3549 م.ك

مخطوط رقم	3549 م.ك	الموضوع	أدب
العنوان	يواقيت المواقيت		
المؤلف	الثعالبي ; أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري ـ 429 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	1068 هـ		
إسم الناسخ	نورالدين علي البهنسي الشافعي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	56
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان 1 / 286 , 1 / 501		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

25 01 1979

5 cm

3549

YAWĀQĪT AL-MAWĀQĪT, by Abū Manṣūr ʿAbd al-Malik b. Muḥammad b. Ismāʿīl AL-THAʿĀLIBĪ al-Nīsābūrī (d. 429/1038).

[An anthology of sayings and verses in praise and condemnation of various themes.]

Foll. 56. 17·5 × 12·5 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Nūr al-Dīn ʿAlī al-Bahnasī al-Shāfiʿī.

Dated 1068 (1657–8).

Brockelmann i. 286, Suppl. i. 501.

MS 3549

حلب ٤

[illegible] فإذا [illegible]
من القيامة [illegible] عيب [illegible]
إن تنصر الاخ [illegible] او [illegible]
إن تنصر الاخ [illegible]

[illegible] والدهر [illegible]
[illegible]
أو غافل [illegible]

ابو الطيب

[illegible]

كتاب يواقيت المواقيت

في مدح الشيء وذمه

تاليف الشيخ الامام العالم العلامه ابي منصور

عبد الملك بن محمد بن اسمعيل

الثعالبي النيسابوري

رحمه الله تعالى

امين

مالكه هذه النسخة

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ما امكن الحمد والى ان ينقطع العدد وصلواته على
خير من ارسل محمد امام الائمة المصطفى وآله وسلامه اما بعد اطال الله بقا الامير
الاجل الصاحب ولي النعمة كتاب مترجم بيواقيت المواقيت في مدح الشي وذمه
لم اسبق الى جمعه وابداع وصفه وشاهدي على دعواي ان خزانة كتبه عمرها
الله تعالى ومن بدوام عمره هي ام النفر والغرر ومعدن الملح والطرف ودواوين
النكت والتحف خالية من مثله في فنه فان العبد ابا نصر سهل بن المرزبان وهو جليس
الكتب واليفها وابن محدثها واخو اجلتها وابو عذر نظام تقع عينه على شبهه وطالما
ما اقترح على الزمان ان يتفق له تاليفه ويتقدر له تبويبه وترتيبه فاستخرت مستفسا
ونظرت فيه بجرجان ورصفته بجرجانيه واستمهيه سره اذا كان مدخورا
العالي مجلسه ادام الله اشرافه ومتصورا على خزانته ولم يخف عليه الا علو دولته
ويمن حضرته واذا كان مولانا وهو ابو واحد السادات وهو اطواد الدنيا وفرد
الملوك فمستوى ان يكون الكتاب الذي يخرج من وسايط عقود الادب وانا
غني بعيون الكتب وانما احياني الله عليه ومن نفي التوسل بحضرة عزه لا اعوذ بالغرب
في خدمته واعرب وابدع في تاليفها في بابه لا زال مولانا للمحاسن كالينبوع للماء
والزناد للنار وادام الله ملكه واعز نصره وزاد علو امره واراه من اشباله واهله
لبنوناويه ومن الستقلون باعبا المملكة ويصلون جناحه في حماية الحوزة ورحم
الله عبدا قال آمين

ترتيب ابواب الكتاب

مدح الدنيا وذمها ، مدح الدهر وذمه ، مدح السلطان وذمه
مدح عمل السلطان وذمه ، مدح الوزراء وذمها ، مدح الغزو وذمه

مدح العلوم

مدح العلوم وذمها ، مدح الادب وذمه ، مدح الشعر وذمه
مدح العلم والكتابة وذمها ، مدح الكتب والدفاتر وذمها ، مدح التجارة وذمها
مدح الدور والابنية وذمها ، مدح الحمام وذمه ، مدح الضياع وذمها
مدح الغنى وذمه ، مدح القناعة وذمها ، مدح العلة وذمها
مدح اللسان وذمه ، مدح الصمت وذمه ، مدح الصبر وذمه
مدح الحلم وذمه ، مدح الشجاعة وذمها ، مدح الوحدة والعزلة
مدح الجود وذمه ، مدح الاخوان والاصدقاء وذمهم ، مدح المزاح وذمه
مدح المروة وذمها ، مدح التاني وذمه ، مدح العجل وذمه
مدح الجهاد وذمه ، مدح الحيا وذمه ، مدح العتاب وذمه
مدح الحجاب وذمه ، مدح الزيارة وذمها ، مدح النسا وذمهن
مدح التزويج وذمه ، مدح الجواري وذمهن ، مدح العيال وذمهن
مدح الغلمان وذمهم ، مدح الولد وذمه ، مدح البنات وذمهن
مدح الخط والعذار وذمهم ، مدح النبيذ وذمه ، مدح المماليك وذمهم
مدح الصبيان وذمهم ، مدح الصبوح وذمه ، مدح السماع وذمه
مدح الذهب وذمه ، مدح الزجاج وذمه ، مدح الشطرنج وذمه
مدح النرجس وذمه ، مدح الورد وذمه ، مدح الشتا وذمه
مدح الربيع وذمه ، مدح المطر وذمه ، مدح القمر وذمه
مدح السفر وذمه ، مدح الغربة وذمها ، مدح الفراق وذمه
مدح البكا وذمه ، مدح الرؤيا وذمها ، مدح الهدية وذمها

على الامثال وذمها

وذمها

مدح الدنيا وذمه	مدح الشباب وذمه	مدح الشيب وذمه
مدح الخضاب وذمه	مدح المرض وذمه	مدح الموت وذمه
مدح السواد وذمه	مدح الغوغاء وذمهم	مدح العمى وذمه
مدح الحبس وذمه	مدح التعليم وذمه	مدح الرقيب وذمه
مدح لا وذمها	مدح اليمين وذمها	مدح الحمار وذمه
مدح التغافل وذمه	مدح الكلاب وذمه	مدح شهر رمضا وذمه

وهذا حين افتتحها وسياقة موادعا بينها والله تعالى الموفق للصواب في الاستغراق
للابواب بمنه ويمنه بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] في الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بورك له فيها
وعن امير المومنين علي كرم الله وجهه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار غنى لمن
تزود منها مسجد اوليا الله ومهبط وحيه ومصلى ملايكته ومتجر اوليايه اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها
ونعت نفسها فشوقت بسرورها الفاني الى السرور الباقي وحذرت ببلائها
ترغيبا وترهيبا فيايها الذام لها المغتر بتغريرها ما اغرتك مصارع ابائك بالبلى
ام مضاجع امهاتك تحت الثرى ه وقال ابن المعتز في رسالة الدنيا
الدنيا دار التاديب والتعريف التي بمكروهها يوصل الى محبوب الاخرة ومضمار
الاعمال السابقة باصحابها الى الجنان ودرجة الفوز التي يرتقى عليها الى دار
الخلد وهي الواعظة لمن عقل والناصحة لمن قبل وبساط المهل وميدان العمل
قاصمة الجبارين وملحقة الرغم بمعاطس المتكبرين وكاسية التراب ابدان

المختالين

المختالين وصارعة المغترين ومعرفة اقوال الناخلين وقاتلة القاتلين والعادلة
بالموت على العالمين ومهبط القران الكريم المبين ومسجد العابدين وامام النبيين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ومتجر المومنين ومبيرة الكافرين فالحسنات
فيها مضاعفة والسيئات فيها ممحوة ومع عسرها يسران والله تعالى قد ضمن
ارزاق اهلها واقسم في كتابه بما فيها ورب طيبة من نعمه قد حمد الله عليها
فلنعم ايدي الكتبة ووجب لها الجنة ومال من ربحها فقد وجه الى معروفها
وكان جوازا على الصراط وكم نايبة من نوايبها وحادثة من حوادثها قد راضت
الفهم ونبهت الفطنة وادركت الفرصة وافادت فضيلة الصبر وكثرت ذخاير
الاجر ه وقال علي كرم الله وجهه لما حضر الناس على الدنيا فقال هم ابناوها
ه وقال محمد بن وهب ه ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت فيه فهو شي مجب ،
وقال ابو العتاهية ه وما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار اقبالها ه وانشدني ابو عبد الله محمد
بن حامد الخوارزمي لبعضهم ه تذم دنيا انما متنها وحسنتها ثمن النبيذ
وكان عبد الملك بن صالح يقول ما حسنت الدنيا باظرف من النبيذ فنظمه محمد بن
مطران الشاشي ه فقال الا ان دنياك ممشوقة يغادرها كل شي لذيذ
ولكنها قد ما حسنت من الملهيات بمثل النبيذ ه
وقال بعض الحكماء الدنيا غدارة غرارة اذا بقيت لها لم تبق لك ه
وقال اخر واجد الدنيا سكران وفاقدها حيران ه وقال اخر الدنيا
اشبه شي باحلام النيام وظل الغمام ه وقال الحسن حلالها حساب

وحرامها عقاب ○ وقال بعض الحكما افر اشغالها اذا اقبلت ○
وحسراتها اذا ادبرت ⁂ وقال احزان الدنيا ليست تعطيك لتسرك
ولكن تعطيك لتغمك ⁂ وقال يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشيطان
فمن شرب منها سكر فلم يفق الا في عسكر الموتى نادما خاسرا ○ وقال
عباده الدنيا لحمه فيوما عند عطار ويوما عند بيطار ○ وقال
ابن المعتز خير الدنيا حسرة وشرها ندم ○ وقال مصايب الدنيا اكثر
من نبات الارض ○ وكان المامون يقول لو نطقت الدنيا لما وصفت نفسها
باحسن من قول ابي نواس اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في
ثياب صديق ○ وقد الم بمعناه ابن بسام حيث يقول ، اف من الدنيا ⁂
وايامها فانها للحزن مخلوقه ⁂ همومها لا تنقضي ساعة عن ملك فيها ولا سوقه
يا عجبا منها ومن شانها عدوة للناس معشوقه ⁂ ومن الامثال السايره
قول مسلم بن الوليد دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر
مما كان اعطاني وقال ابن السري ولم يسبق اليه في معناه لما
تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها
وانها لاوسع مما كان فيه وارغد ⁂ اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف
يلقى من اذاها يهدد ⁂ وقال ابو الطيب المتنبي ⁂ ابدا تسترد ما
تهب الدنيا فياليت جودها كان بخلا ⁂ شيم الغانيات فيها فلا ادري لذا انث اسمها
الناس ام لا ⁂ وانشدني ابو نصر الضبي لغيره ○ اف للدنيا الدنية خدعة
ونية ⁂ ولعيش كله هم وعقباه منيه ⁂ وانشدني ابي الفرج الكاتب

الساوي

الساوي هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي ⁂ ولا يغرركم
طول ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي ○ ⁂ ولي من قصيدة ⁂ تسل عن الدنيا
ولا تخطبنها ولا تخطب قتالة من تناكح ⁂ فليس يفي مرجوها بمخوفها ومكروهها اذا
تدبرت راجح لقد قال القالون فيها واكثروا وعندي لها وصف لعمرك صالح
سلاف قصاراه زعاف ومركب شهي اذا استلذذته فهو جامح ⁂ ○
⁂ وشخص جميل يعجب الناس حسنه ولكن له اسرار سوء قبايح ⁂
ومن كلامي في كتاب المبهج نسيم الدنيا يقصر عن سمومها واغذيتها لا تفي بسمومها
عروس تغتال الاخدان وتخون الاخوان امر الدنيا مر وحث سيرها عسر
هبات الدنيا مكدره باحداثها وقصورها منغصة باجداثها صاحب
الدنيا بين العسل والصاب والصحة والاوصاب ○

ذكر الدهر

قال بعض الحكما الدهر افصح المودبين وقال
⁂ قد وعظ الدهر لو اتعظنا ونصح لو استنصحنا وقال ابو تمام ⁂
⁂ عمري لقد نصح الزمان وصرفه ومن العجايب ناصح لا يشفق ⁂
وقال الداني ○ من لم يؤدبه والداه ادبه الليل والنهار ○
من لم يخف سطوة الليالي اثرن في خده اظافرها ⁂ وقال بشار بن
برد ان دهرا يلم شملي بسعد لزمان يهم بالاحسان ⁂
وقال ثعلبه بن قايد ⁂ وان امير المومنين وفعله لكالدهر
لا عار بما فعل الدهر ⁂ وانشدني ابو نصر سهل بن المرزبان للمهلبي
الوزير ⁂ رق الزمان لفاقتي ورثى لطول تحرقي ○ فانالني ما ارتجي

وافاني ما اتقي ٥ فلا محو عما جاه من الذنوب السبق حتى جانبه
فعل المشيب بمفرقي ٥ **ذم الدهر وشكايته** الدهر يغير
ويمر ويسوء من حيث يسر قال بعض الحكماء ان الدهر فما الكدر
صافيه واخبث راجيه واغدر ايامه ولياليه وقال اخر الدهر
مومن ويوحش رعم ويرضع ثديه ويجرح يده وقال اخر الدهر لا يتهيأ
فيه للمواهب تخللها المصائب ولا تصفو فيه المشارب حتى تكدرها
الشوائب هذا زمان متلون الاخلاق متداعي البنيان موقظ للشر
منيم للخير مطلق اعنة الظلم حابس روح العدل قريب الاخذ من العطاء
والكآبة من البهجة والقطوب من البشر مر الثمرة بعيد المجنى قابض
على النفوس بكربه مجحف بالاحسان بضربه لا يسطو الا بالسلوى ولا يكشف
الا عن غصص وبلوى ٥ صاحب الدهر حايد
الظفر حلو المورد مر المصدر واثره عند المرء كاثر السيف
في الضربة والليث في الفريسة **فصل** لشمس المعالي قابوس
الدهر شر كله مفضله ومجمله ان اضحك ساعة ابكى سنة وان اتى
بحسنة حطها سيئة ومن اراد منه صفا سريرة اراد من الاعمى عيانا بصحبة
ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من العدو الهداية ٥ ومن احسن ما قيل
من الشعر في ذم الدهر وشكايته على كثرته قول ابن المعتز وهو الامام
في ذلك ٥ الست ترى يا صاح ما اعجب الدهرا ٥ فذما له لكن للخالق الشكرا
لقد حبب الموت البقا الذي ارى ٥ فيا حسنه امنية لمن سكن القبرا

التميمة ٥ وكان يقال من خدم السلطان خدمه الاخوان والجيران
وسمعت ابا نصر بن ابي زيد يقول من خدم الملوك فهو خادم من وجه ومالك
من اخرى ومن خدم الرعية فهو خادم من كل جهة ٥ **ذم عمل السلطان
وخدمته** ٥ من امثال هذا الباب صاحب السلطان كراكب الاسد
يهابه الناس وهو لمركبه اهيب ٥ وقول العامة من يصحب مرقة السلطان
احترقت شفتاه ولو بعد حين وقولهم من اكل من مال السلطان زبيبة ادى بها
تمرة وفي كتاب كليلة ودمنة مثل السلطان كالجبل الصعب المرتقى
الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه
اشد ٥ وكان ابراهيم بن العباس يقول مثل اصحاب السلطان كقوم رقوا
جبلا ثم وقعوا منه فكان ابعدهم في المرتقى اقربهم من التلف ٥ وكان يقال
ادوم التعب خدمة السلطان وقال بعضهم من اراد العز بالسلطان
لم ينله حتى يذل ٥ وقال ابن المعتز اشقى الناس بالسلطان صاحبه
كما ان اقرب الاشياء الى النار اسرعها احتراقا ٥ وقال ايضا من شارك
السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة ٥ وقال لا تأنس بالسلطان
في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يسلم راكبه في حال سكونه فكيف
عند اختلاف رياحه واضطراب امواجه ٥ وقال ايضا لا يدرك الغنى
بالسلطان الا بنفس خائفة وجسم تعب ودين منثلم ٥ وانشدني الواثقي
العتبي لنفسه دع الملوك فخير من وجودك ما ترجوه اعدم الافلاس والعدم
يا من يبرك خدمة السلطان عدته ما ارش كذاك الا الذل والندم ٥

إني أرى صاحب السلطان ذا ظلم ما مثلهن إذا قاسى
بخشيه تعب والنفس خائفة وعرضه عرضة والدين منثلم
هذا إذا استوثقت أيام دولته وعز جانبه ذلت به القدم

وللصاحب إذا أدناك السلطان فزده من التعظيم واحذره وارفقه فما السلطان إلا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب ۝ وكان يقال الولاية حلوة الرضاع مرة الفطام ۝ وقال بعض الزهاد تباعد من السلطان ولا تأمن خدع الشيطان ۝ وقال ابن المعتز سكر الولاية طيب وخماره ذل شديد كذا المرء به بولاية وسعى له ركض البريد ۝ وقال ابن أبي البغل لا يعدن مال المصروف في عمل السلطان مالا فإنه يغدو غنيا ويروح فقيرا ۝ [illegible] لأبي إسحق الصابي في التهنئة بالعزل ليهن مولانا حقه الظهر بما يقتضي من العمل الذي هو مع هذه الهموم الذميمة والعواقب الوخيمة بمنزلة الحبائل المنصوبة والأشراك المنصوبة ملح الوزراء الوزارة اسم جامع للمجد والشرف والمروة وهو تلو الملك والإمارة والرتبة العليا والدرجة الكبرى بعدهما ۝ قال منصور النمري يمدح يحيى بن خالد البرمكي

ولو علمت فوق الوزارة رتبة نماك لها المجد والجاه

والأنبياء عليهم السلام لم يستغنوا عن الوزراء فكيف الملوك والأمراء وقد نطق القرآن بوزارة هارون لموسى عليهما السلام وحكى الله تعالى عن موسى قوله رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي ثم قال في نظام الآية على نسق الكلام قد أوتيت سؤلك يا موسى فدل على أنه جعله وزيره وصاحب سره وشريكه وأفصح عن حسن موقع الوزارة وجلالتها وفوق الحاجة إليها وكان آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود عليهما السلام والمتولي في أموره ۝ وكان نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول إن لي وزيرين من أهل السماء ووزيرين من أهل الأرض فأما اللذان من أهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام وأما اللذان من أهل الأرض فأبو بكر وعمر رضي الله عنهما وقال عليه السلام إذا أراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا إن نسي ذكره وإن نوى خيرا أعانه وإذا أراد شرا كفه ۝ وكان كسرى أنوشروان يقول لا تستغني أعظم الملوك عن الوزير ولا أجود السيوف عن الصقال ولا أكرم الدواب عن السوط ولا أعقل النساء عن الزوج ۝ وشرف الوزراء ومكانتهم لدى الأمراء ومشاركتهم في الأمور وتصرفهم في التدبير ما جرى في المثل السائر وقال الشاعر

إذا طلبت نائل الأمير فالطف به من قبل الوزير

ومن مشهور الأمثال لا تغتر بكرامة الأمير إذا غشك الوزير وإلى هذا المعنى

أشار ابن العميد وزاد فيه حيث قال لصديق من العلويين
وكان مختصا بأمير ركن الدولة يقول
زعمت أنك لست تفكر بعد ما علقت يداك بذمة الأمراء
هيهات لم تصدقك فكرتك التي قد أوهمتك غنى عن الوزراء
لم يغن عن أحد سماء لم يجد أرضا ولا أرض بغير سماء

وكان الصاحب يقول لعلي مدحت بمائة الف بيت ليس فيها احب الي من قول ابي سعد الرستمي حيث قال

ورث الوزارة كابرا عن كابر موصولة الاسناد بالاسناد
يروي عن العباس عباد وزارته واسمعيل عن عباد

ذم الوزارة

لما قتل ابو مسلم الخلال وهو اول وزير لبني العباس قال فيه سليمان بن مهاجر البجلي ۞ ان الوزير وزير ال محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا ۞ فصار مثلا عن الوزراء وكان احمد بن اسرائيل يذم الوزارة ويكثر من انشاد هذا البيت فلما خطبها وتقلدها قيل له الم تكن تذمها وتكرهها قال بلى ولكنها مركب شريف شهي لذيذ لا تطيب النفس بتركه على ما فيه من عظم الخطر ۞ ولما قال المامون لاحمد بن ابي خالد هل لك في ان استوزرك قال دعني يا امير المومنين تكون بيني وبين الغاية درجة يرجوها الصديق ويخافها العدو فلست اريد بلوغ النهاية لئلا يقول عدوي قد بلغها وليس الا الانحطاط وكان المدبر بن المدبر اذا عرضت عليه الوزارة انشد قول الضابي

تلوم على تركي الغنى باهلية طوى عنها كل طريف وتالد
رات حولها النسوان يرفلن كالدمى مقلدة اجيادها بالقلائد
يسرك اني نلت ما نال جعفر من الملك او ما نال يحيى بن خالد
وان امير المومنين اغصني مغصهما بالمرهفات البوارد
ذريني تجئني ميتتي مطمئنة ولم اتجشم هول تلك الموارد

وان عليات

وان عليات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود

وقال بعض الحكماء اكثر الناس عدوا مجاهدا وحاسدا الدا وزير الملك وذو المكانة عنده وفي كتاب مزدك اخوف ما يكون الوزراء عند سكون الدهماء وكان يقال مثل الملك الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي العذب النمير الذي فيه التماسيح فلا يستطيع الانسان وروده وان كان سابحا والى الماء ظامئا وانشدني ابو الفتح البستي لنفسه ۞

اكمات بيت لم ينا حركم تعلي وزارة بيت وهي قاصمة الظهر
فلا تخطبوها انها نضرة الصبي وعقباها دوح النعولة في الدهر

وانشدني لنفسه ايضا

وزادة الحضرة الكبرى خطيئة بلا شك كبيره
فلا تردها ولا تزدها فانها محنة مبيره

مدح العقل

۞ قال الله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب ۞ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الناس يعملون الخيرات وانما يعطون اجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم وقيل له صلى الله عليه وسلم في الرجل الحسن العقل الكثير الذنوب فقال ما من ادمي الا وله خطايا وذنوب فمن كانت سجيته العقل لم تضره ذنوبه لانه كلما اخطا لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة تمحو ذنبه وتدخله الجنة ۞ وقال في قوله تعالى لينذر من كان حيا اي عاقلا ۞ وكان الحسن البصري يقول العقل هو الذي

يهدي الى الجنة وينجي من النار اما سمعت قول الله تعالى حكاية عن اهلها لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وقال بعض الحكماء لا مال اعود من عقل وقال اخر العقل اشرف الاحساب وقال اخر ما عبد الله بمثل العقل وقال اخر العقل احصن معقل وقال اخر اشد الفاقة عدم العقل وقال اخر كل شي اذا كثر رخص الا العقل اذا كثر غلا ومن فصول ابن المعتز العقل غريزة تربيها التجارب ومنها ما بين وجوه الحجى والنهى مرآة العقل صفا النفس والجهل كدرها ومن الشعر السائر

يعد رفيع القوم من كان عاقلا ۞ وان لم يكن في قومه بحسيب
اذا حل ارضا عاش فيها بعقله ۞ وما عاقل في بلدة بغريب

ذم الجهل كان يقال العقل والهم لا يفترقان وقال ابن المعتز حلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لعقلائها ومن فصوله القصار العاقل لا يبدي ما ستره الله من عيوبه ويفرح بما اظهره الله من محاسنه **فصل** له يليق بهذا الباب في نهاية الحسن العقل كالمراة المجلوة يرى صاحبه فيها مساوي الدنيا ولا يزال في صحوه بها وما منعه السرور حتى يشرب النبيذ فاذا ابتدا في شربه صدي عقله بمقدار ما يشرب فان اكثر منه غشيه الصدي كله حتى لا يظهر له صورة تلك المساوي فيفرح ويمرح والجهل كالمراة الصدية ابدا فلا يرى صاحبها الا مسرورا نشيطا قبل الشرب وبعده ومن قلايد المتنبي قوله ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم قال ابو الفتح بن جني

هذا مثل

هذا مثل قولهم ما سر عاقل قط ولما عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه زيادا عن عمل كان يتولاه له قال له زياد امن عجز او خيانة فقال لا من احدهما ولكني كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك وكان الحسن البصري يقول لو كان للناس كلهم عقول لخربت الدنيا وقال بعضهم لو كان الناس كلهم عقلا لم يقدموا على صعود النخل لاجتناء الرطب ولا على حفر الابار لاستنباط المياه الى ردة

وينشد ويقول

لما رايت الدهر دهر الجاهل ۞ ولم ار المغبون غير العاقل
رحلت عنسا من كروم بابل ۞ فبت من عقلي على مراحل

مدح العلوم مدح ابو عثمان الجاحظ انواع العلوم وذم ما عابها معربا عن قدرته على الكلام وبعد شاوه في البلاغة وحسن سبكه عن الاثر والحديث فقال اخبار الماضين وانباء العابدين وقصص المرسلين وادب الدنيا والدين ومعرفة الفرض والنافلة والشريعة والسنة والمصلحة والمفسدة والنار والجنة الى صاحبه تشد الرحال وحوله تعتكف الرجال ويسير ذكره في البلاد ويبقى اسمه على مر الزمان **فصل** في الفقه قال فيه علم الحلال والحرام وبه تعرف شرايع الاسلام وبه تقام الحدود والاحكام وهو خصيصة في الدنيا وزينة في الاخرة تخطب لصاحبها افضل الاعمال وتخلع عليه ثوب الجلال ويلبس الغنى ويبلغه مرتبة القضاء ۞ **فصل** في الكلام قال عيار كل صناعة وزمام كل عبارة وقسطاس يعرف به الفضل والرجحان وميزان يعلم به الزيادة والنقصان وكي يميز الخاص والعام والخالص والمشوب

ويعرف به الابريز والزيوف ويعرف به الصفو والكدر وسلم يرتقي
به الى معرفة الصغير ويوصل به الى الحقير والخطير واداة للتفصيل ه
والتحصيل وادراك الدقيق والجليل والة اظهار الغامض والملتبس
واداة الكشف الخفي والمشتبه وبه تعرف ربوبية الرب وحجة الرسل
ويحترز به من شبهات المقالات وفساد التاويلات وبه يدفع مضلات الاهوا
والنحل ويبطلها ويبين الاديان والملل ويميز عن عبارة التقليد وعن التسليم
قيل في الفلسفة قال ادلة الضماير والة الخواطر ونتايج العقل واداة
لمعرفة الاجناس والعناصر وعلم الاعراض والجواهر وعلل الاشخاص والصور مراد
واختلاف الاخلاق والطبايع والسجايا والغرايز ومعرفة الاشكال والا
واسباب الكون والفساد وبه تعرف حركات الاشخاص العلوية وطبايع ه
الجواهر الارضية علم هو للماضين اثار وللباقين منار قيل في علم النجوم
قال [illegible] عدد السنين والشهور ومواقيت الازمنة والفصول ومسا
الانوا ومطالع النجوم ومعرفة الاهلة ومقادير الاظلة وسموت البلدان
واقدام الزوال في كل وقت وزمان وساعات الليل والنهار والنقصان ه
وامارات الغيوث والامطار واوقات سلامة الزروع والثمار قيل في الطب
قال سايس الابدان والمنبه على طبايع الانسان وبه يكون حفظ الصحة ومرمة
العلة والوقوف للنافع على المضار يضطر اليه الخاص والعام ولا يستغني
عنه الكبير ولا الصغير قيل في النحو قال يبسط من العي لسانه ويجري من
الحصر جنانه يسلم من هجنة اللحن وتحريف القول وهو الة الصواب والمنطق

ونشد به

وننشد به كلام العرب قيل في العروض قال ميزان الشعر ومعيار
النظم وبه يعرف الصحيح من السقيم والمعتل من السليم وعليه مدار الغرايز
والشعر وبه يسلم من الاود والكسر قيل في الحساب قال علم طبعي
لا خلاف فيه واضطراري لا مطعن عليه ثابت الدلالة واضح البرهان
سالم من المناقضة حاكم يقطع الخلاف ويودي الى الانصاف وبه ه
حفظ الاعمال والاموال ونظام امور الملوك والتجار ه قيل في التعبير
قال علم نبوي وشعبة الهية واشارة سماوية وبشير ونذير يخبر عن الاشيا
الغايبة والحاضرة ويدل على امور الدنيا والاخرة ه قيل في الخط قال لسان
اليد وبهجة الضمير ووحي الفكر وناقل الاخبار وحافظ الاثار وعمود الدين
وعمدة الدنيا قال مولف هذا الكتاب وهذا ما حكي عن الجاحظ في
مدح العلوم والعلما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف والحكما والبلغا
وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا وكان يقال العلم
خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال ه وعن علي كرم الله وجهه
كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل
خمولا ان يتبرا منه من هو فيه منه ويغضب اذا نسب اليه ه وكان يقال
العلما في الارض كالنجوم في السما ولولا العلما لكان الناس كالبهايم قال
بعض الحكما العلم حياة القلوب ومصباح الابصار ه وقال ابن المعتز
علم الرجل ولده المخلد وقال ايضا الجاهل صغير وان كان شيخا والعالم كبير
وان كان حدثا ه وقلت في كتاب المبهج العلم اشرف ما اوعيت والفضل

ايضا ما رغبت وقلت فيه العلا اعلام الاسلام وايمان الايمان ۞ ۞
[illegible] سئل الجاحظ عن الاثر والحديث فقال متناقض الاصول
الاصول قليل المحصول فهو مدبر واله محارب ۞ قيل فالفقه قال
يتقيد بالارا ويتقاد بالاهواء فمعه لا يدرك وجليله لا ينفق
قيل فالكلام قال يستوعب الخواطر ويشكل الضماير صاحبه متعرض
للتكفير وهو علم المدابير ۞ قيل فالفلسفة قال كلام مترجم وعلم مرجم
بعيد مبداه قليل جدواه يخوف على صاحبه سطوة الملوك وعداوة العامة
قيل فعلم النجوم قال حدس وترجيم صوابه يسير وغلطه كثير حرفته
مجدود وصناعة محروم ۞ قيل قال هو موضوع على التخمين والحدس
وتعليل النفس لا يوصل منه الى الحقيقة ولا يتحصل فيه على الوثيقة ۞ ۞
قيل فالنحو قال علم مهرج وقياس متنازع ثقيل على الاسماع قليل الانتفاع
۞ قيل فالعروض قال علم مولد وادب مستبرد ومذهب مرفوض
وكلام منقوص يستبدل العقول بمستفعل ومفعول من غير فايدة
ولا محصول ۞ قيل فالحساب قال مستجم عسر الادراك
متعقد شديد الاشتباك ۞ قيل فالتعبير قال ظن وحسبان
لا يثبت به دليل ولا يقوم عليه برهان مصروف وبضاعة مكذوف
۞ قيل فالخط قال قليل الرد يسير الرفد صناعة محزون وآلة مزوق
وهذا ما نقل عن الجاحظ ۞ ومن امثال اهل بغداد جهل يعولني خير
من علم اعوله ومن امثالهم كف بحت خير من كم علم ۞ وقال

ابن ابي

ابن ابي البغل ۞ العصو يصيفي اما ومن احابه ۞ حسن الطراز لانه يترجم
۞ لو كنت اجهل ما علمت لسرني ۞ جهلي كما قد ساءني ما اعلم
وكتب ابي عمر الى شيبه بعض اصدقايه ۞ احتفظ لابن شيبه لعا
نصح ومحبة ۞ ولزوم الدوام وادمر ما يعطوني ۞ ليس يحيى عنا عند القوم
سفين وشعبه ۞ فالزم الجهل فان الجهل عند القوم زين ۞ ودع العلم فان العلم في
دا الدهر سبه ۞ وقال القاضي ابن خلاد الرامهرمزي اذا جيته مستفيدا
في المسجد الجامع ۞ هذا زمان ليس يحظى به حديث الاعمش عن نافع ۞ ۞
[illegible] الادب قال بزرجمهر ليت شعري اي شي
ادرك من فاته الادب ام اي شي فاته من ادرك الادب ۞ وكان
يقال من قعد به حسبه نهض به ادبه ۞ وقال بعض الحكما لابنه
يا بني عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال وشيك ذهابه
جدير انقطاعه وعز الحسب الى خمول ودبور وعز الادب راتب
واصب لا يزول بزوال المال ولا يحول بحول السلطان ۞ وقال
ابن عايشة القرشي اهل الادب هم الاكثرون وان قلوا ومحل الانس
حيث حلوا وقال خالد بن صفوان لابنه يا بني الادب بها الملوك
ورياش السوقة والناس بين هذين فتعلموه تجدوه حيث تحبون ۞
وقال ابن المعتز لست تعلم من الاديب كرما من طبعه اوتكرما من
ادبه وقال ايضا الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شيت
وقال محمد بن ابي الزيدي ۞ ليس الغنى الا الفتى في ادبه ۞ وبعض اطلاق

الفتى اولى به من نسبه ٭ وقال بعض الظاهرية لو يعلم الجاهلون ما الادب لايقنوا انه الطرب ٭

ذم الادب

كان يقال للادب حرفة لايخلوا منها اديب ولذلك قال الخليل ويروى لمحمود

ما ازددت في ادبي حرفا اسر به ٭ الا تزيدت حرفا تحته شوم
ان المقدم في حذق بصنعته ٭ انى توجه منها فهو محروم

وقال اخر

اذا هممت نشا وقلت اني قد ٭ ادركته ادركتني حرفة الادبا
لاتغبطن اديبا ماله نسب ٭ لاخير في ادب الا مع النسب

وقال اخر

اذا سرك ان تحظى وان تبلغ المنى ٭ من الخز والوشي يمانيا وقسيا
وان تصبح ذا عز فكن متجانبا ٭ وان سرك حرمانه تصبح مؤدبا
فكن ذا ادب جزل وكن مع ذاك محوبا

وكان يقال ما اقدم خير من ادب ولود وكلب سيود خير من اسد قعود وكان يقال اذا كثر الادب قل خيره وما قل خيره كثر ضيره وقال حرفة الادب حرفه

مدح الشعر

كان يقال الشعر ديوان العرب ومعدن حكمتها وكنز ادبها والشعرا لسان الزمان وامرا الكلام وقال بعض السلف الشعرا دني مروة السري واسري مروة الدني وقال اخر الشعر جزل من كلام العرب يقام به المجالس وتستنجح به الحوائج وتشفى به المجالس لغيظ وكان يقال المدح مهزة الكرام واعطا الشاعر

من بر

من بر الوالدين وقال بعضهم انصف الشعرا فان ظلامتهم تبقا وعقابهم لايبقى وهم الحاكمون على الحكام وقال اخر الشعر اضاة في الظلم وطول في اللسان وجود في الكف وقال اخر الشعر الجيد هو من السحر الحلال والما الزلال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرتجز وينشد بيت طرفه ولايقيم وزنه وقال عليه السلام ان من الشعر لحكمه وان من البيان لسحرا وعنه عليه السلام اصدق كلمة قالها شاعر لبيد يعني قوله

الا كل شي ما خلا الله باطل ٭ وكل نعيم لامحالة زايل
وكل اناس سوف تدخل بينهم ٭ دويهية تصفر منها الانامل

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لايعرض له امر الا انشد بيت شعر وكان يقال الشعر تحل به ضغاين الصدور والنظم يشفى بها النفس والحجره وقال بعضهم رب بيت شعر خير من بيت شي وقال اخر الشعر صورة العقل وكلام الفحول وقيل لحمزة ابن بيض من اشعر الناس فقال من اذا قال اسرع واذا وصف ابدع واذا مدح رفع واذا هجا وضع وقال دعبل في كتابه كتاب الشعرا من فضايل الشعرا انه لايكذب احد الا اجتواه الناس وقالوا كذاب الا الشاعر فانه يكذب فيستحسن كذبه ويحمل ذلك له ولايلومون عليه عيبا ثم لايلبث ان يقال له والله احسنت فلا يكذب كذبه الا ويخلف معها عيبا حاشه ومنها ان الرجل الملك او السوقة اذا صبا ابنه في الكتاب امر معلمه ان يعلمه القران والشعر فيقرنه بالقران وليس الشعر كالقران ولا كرامة للشعر ولكنه من افضل الادب فيامر بتعليمه

اياه لانه يوصل به الى المجالس ويضرب فيه الامثال ويعرف به محاسن
الاخلاق ومساويها فيذم به ويحمد ويهجا به ويمدح واي شرف ابقى
من شرف بقي في الشعر ومنها ان امرا القيس كان من ابنا الملوك
وكان من اهل بيته وبني ابيه اكثر من خمسين ملكا فبادوا وباد ذكرهم
وبقي ذكره الى يوم القيامة وانما امسك اسمه شعره قال مولف الكتاب
ومن احسن ما قيل في مدح الشعر قول ابي تمام

ولولا خلال سنها الشعر ما درى ** بناه المعالي كيف تبنى المكارم
وله منه ** ارى الشعر يحيي الجود والناس بالذي ** تبقيه ارواح له عطرات
وما المجد لولا الشعر الا معاهد ** وما الناس الا اعظم نخرات

لابي بكر الخوارزمي في مدح الشعراء ما ظنك باقوام
الاقتصاد محمود الا منهم والكذب مذموم الا منهم اذا ذموا ثلبوا واذا
مدحوا سلبوا واذا رضوا رفعوا الوضيع واذا غضبوا وضعوا الرفيع واذا
اقروا على انفسهم بالكبائر لم يلزمهم حد ولم تمتد اليهم بالعقوبة يد غنيهم
لا يصادر وفقيرهم لا يستحقر وشيخهم يوقر وشابهم لا يستصغر وسهامهم
تنفذ في الاعراض اذا ابت السهام عن الاغراض وشهاداتهم مقبولة وان لم
ينطق بها سجل ولم يشهد بها عدل وسرقتهم مغفورة وان جاوزت ربع دينار
او بلغت الف قنطار وان باعوا المغشوش لم يرد عليهم وان صادروا الطريق
لم يستوحش منهم بل ما ظنك بقوم صيارفة اخلاق الرجال وسماسرة
النقص والكمال بل ما ظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل واسم صناعتهم

مشتق

مشتق من الفعل ما ظنك بقوم هم امرا الكلام يقصرون طويله ويقصرون
مديده ويخففون ثقيله والا فقل ما ظنك بقوم يتبعهم الغاوون وانهم
في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون

ذام الشعر

كان يقال الشعر رقية الشيطان ولذلك قال جرير وهو يمدح عمر بن
عبد العزيز ويصف ترفعه عن استماع الشعر ** رايت رقى الشيطان لا تستفزه
وقد كان شيطاني من الجن راقيا ** وقيل ليحيى بن خالد الا تقول الشعر فقال
شيطانه اخبث من ان اسلطه على عقلي وقال غيره لا خير في شي احسنه اكذبه
وكان ابو مسلم يقول اياكم والشعر فانه يحل الحبسة ويطلق على الكذب منه
وقال غيره لا تطلب الشاعر فانه اذا غضب عليك هجاك واذا رضي عنك
كذب عليك وقد وصفهم الله تعالى وشنعهم بالرواية الخاصة بهم
فقال والشعراء يتبعهم الغاوون وقرنهم بشر صنف من منتحلي الاباطيل وهم
الكهنة فقال تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن
قليلا ما تذكرون ومن الطف واحسن ما ذم به الشاعر قول عبد الصمد
لابي تمام وقد قصد الصبح وسارها لست تنفك طالبا الوصل من حبيب
او داعيا في نواله اي ما لحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السوال
فلما بلغت الابيات ابا تمام قال صدق والله وبقي عامه من البعض
وحلف ان لا يدخلها ابدا قال ابو سعيد المخزومي

الكلب والشاعر في رتبة ** يا ليتني لم اك شاعرا
اما تراه باسطا كفه ** يستطعم الوراد والصادرا

[illegible]

وقال ابو سعيد الرستمي ترکت الشعر للشعراء اني رايت الشعر من شر
[illegible] كان يقال القلم احد اللسانين وعقول
الرجال تحت اسنة اقلامها وقال بعض الفلاسفة صورة الخط في الابصار
سواد وفي البصاير بياض وقال افلاطون القلم صانع الكلام يفرغ ما يجمعه القلب
ويصوغ ما تسبكه اللب وقال ايضا الخط هندسة روحانية وان ظهرت بالة
جسمانية وقال افلاطون الخط عقال العقل وقال جعفر بن يحيى لم ار باكيا احسن
تبسما من القلم يحوش الكلام بخدم الارادة ولا يمل الاستزادة كانه يفتح باب
بستان او يبسط بساط السلطان وقال المولف لهذا الكتاب قد نوه الله
باسم الكتابة وعظم شانها اذ اضافها الى نفسه سبحانه وان لم يكن ذلك الا
من النوع الذي يضاف الى الخلقة ولا يرجع لوجه من الوجوه الى التشبيه الا انه
دلنا بها على علو رتبتها وشرف منزلتها فقال عز من قائل وكتبنا له في الالواح
من كل شي موعظة وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وقال تعالى
كتب الله لاغلبن انا ورسلي وجعل اجل جلاله من ملائكته كتبة هم ارفع
الخلق درجة فقال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال تعالى
بلى ورسلنا لديهم يكتبون ومعلوم انه لو كتب اعمال العباد لكانت محفوظة
لا يتخللها باطل ولا يتسلط عليها نسيان ولا زلل ولكنه علم ان نسخ الكتاب اله
وابلغ في الانذار والتحذير وارهب في الصدور واراد تعريف عباده فضيلة
الخط والكتاب واقسم عز اسمه بالالة التي يكتب بها الكتابة وهي القلم فقال نون والقلم
وما يسطرون وانما اقسم بالاشياء الجليلة الاخطار الكبيرة الاقدار في نفوس عباده كالشمس

والقمر

والقمر والنهار والليل والسما وذكرت فيها انا لفتح الكاتب فانشدني لنفسه

اذا افتخر الابطال يوما بسيفهم ۞ وعدوه مما يكسب المجد والكرم
ففي قلم الكتاب فخرا ورفعة ۞ مدا الدهر ان الله اقسم بالقلم

ذكر الكتابة والخط

قال ابن المعتز رحم الله ثراه وتقبل وتولاه

واجوف مشقوق كان لسانه ۞ اذا استعجلته الكف منشار لاقط
وناديه فوق قلت رويدكم ۞ فما كاتب بالكف الا كاشط

وقال ابو العلا المعري لو كانت في الخط فضيلة ما حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض اولاد الخلفا الخط صناعة ولا تحسن الصناعة بالملوك وقال كشاجم والخط ليس بنافع ما لم يكن خط مصحف وقال بعض الحكما اذ القيام من الكتاب في الدنيا والاخرة اما الدنيا فقد ملكنا به واحذنا نحفظ فرايضه واقامة حدوده وشروطه واما في الاخرة فانا نلقاه منشورا ليسر ابرنا ويحاسبه وربما و ذكر الجاحظ عامة الكتاب فقال لهم اخلاق وفضايل معقولة وثياب مغسولة ونطق ذو اهل الفهم ووقار اهل العلم فاذا اصطلوا نار الامتحان كانوا كالذهب يذهب خبثا وكانت البهرج الصيفي بحركة هبوب الرياح لا يستندون الى وثيقة ولا يبنون على حقيقة احقر الخلق لا امانة لهم واسراهم بالثمن النجس فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون

مدح الكتب والدفاتر

قال الجاحظ الكتاب ملئ علما وظرف محشو ظرفا واناء مملوء مزاحا وجدا ان شئت كان ابلغ من سحبان وايل وان شئت عجبت من غرايبه وان شئت الهتك نوادره وان شئت ابكتك مواعظه والكتاب نعم الظهير والعون ونعم الكنز والعقدة ونعم الذخر والعدة ونعم النزهة والنشرة ونعم المشتغل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم صح

القرين والرجا ونعم الوزير والنزيل والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك والصديق
الذي لا يغريك والرفيق الذي لا يملك والمستمنح الذي لا يطلب العطا ولا يستزيدك
وهو الذي يطيعك في الليل طاعته ويفيدك في السفر كافادته في الحضر
ثم قال بعد ومتى رايت بستانا يحمل في ردن وروضة تقلب في حجر ينطق عن الموتى
ويترجم على كلام الاحيا ومن لك بواعظ مله وبزاجر مغر وبناسك فاتك وساكت
ناطق وحار بارد ومن لك بطبيب اعرابي ورومي هندي وفارسي يوناني وبقديم
مولد وميت ممتع ثم قال لولا ما رسمت لنا الاوايل في كتبها وخلدت من عجايب حكمها
ودونت من محاسن سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا وفتحنا بها كل مستغلق علينا فجمعنا
الى قليلنا كثيرهم وادركنا ما لم ندركه الا بهم لقد كان بخس حظنا من الحكمة وضعف سبيلنا
الى المعرفة والفطنة ولولا الكتب المدونة مجملين لبطل اكثر العلم ولغلب سلطان النسيان
سلطان الذكر قال وحدثني صديق لي قال قرات على شيخ كتابا فيه مآثر
غطفان فقال لي ذهبت المكارم الا من الدفاتر وقال وسمعت الحسن يقول غبرت
اربعين عاما ما قلت ولا بت ولا اتكيت الا والكتاب موضوع على صدري قال مولف
الكتاب ولكني عنه ما اذكرني اكل الوحيد وانا انظر في كتاب حديث وقال ولا اصبر
الوقت فراغي من الاكل وسمعت ابا نصر سهل بن المرزبان يقول كثيرا ما افعل مثل ذلك
وكان يقال انفق الفضة على كتب الادب يخلف عليك ذهب الالباب وقرا
ابو الحسن بن طباطبا في الكتب الكتب حصون العقلا اليها يلجون وبساتينهم فيها
يتنزهون وقال احق جليسك دفترا في نشره للموت من حكم العلوم نشور
فكتاب علم الادب مؤانس ومؤدب ومبشر ونذير

ومفيد

ومفيد اداب ومؤنس وحشة ◦ واذا انفردت فصاحب وسمير
وقال المتنبي رحمه [illegible] وخير جليس في الزمان كتاب
كان يقال نعم الانيس لك الوادي لا يعرك النادي وينشد في معناه
اني لاكره علما لا يكون معي ◦ اذا خلوت به في جوف حمام
وكان يقال من تادب من الكتاب صحف الكلام ومن تفقه من الكتاب غير الاحكام ومن تطبب
من الكتاب قتل الانام ومن نجم من الكتاب اخطا المرام وينشد
ليس بعلم ما حوى القمطر ◦ ما العلم الا ما حواه الصدر
غيره
صاحب الكتب تراه ابدا ◦ غير ذي فهم ولكن ذا غلط
كلما فتشته عن علمه ◦ قال علمي يا خليلي في سفط
في كراريس جياد احكمت ◦ وبخط اي خط اي خط
فاذا قلت له هات اذا ◦ حك لحييه جميعا وامتخط
وانشدني الكاحط الجهرمي لنفسه وهو احسن ما قيل في معناه
انا لو اعي كل ما اسمع ولحفظ من ذاك ما اجمع ◦ ولم استفد غير ما قد جمعت لقيل هو العالم المصقع
ولكن نفسي الى كل شي من العلم تسمعه تنزع ◦ ومن يكون في علمه هكذا يكن دهره القهقرى يرجع
اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع ◦ وانشدني يونس النحوي قول الشاعر
استودع العلم قرطاسا فضيعه وبئس مستودع فقال تالله ما اشد صبابته
بالعلم واحسن صيانته له ولابي بكر الخوارزمي فصل في آفات العلم القراطيس
ونظر الى كتبه تلميذ له فقال عليك بالحفظ دون الجمع في كتب فان الكتب آفات تفرقها
الماء يغرقها والنار تحرقها واللص يسرقها ◦ التجارة والشوق

قد ذكر الله سبحانه في القران التجارة فقال عز من قايل واحل الله البيع وحرم الربا مع المجاهدين الدين ثم الي وقال واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فجعلهم مع المجاهدين الذين ثم اهل الجهد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه والكسب في كتاب الله تعالى التجارة وعنه عليه السلام تسعة اعشار الرزق في التجارة وواحد في النتاج وهي تناسل الغنم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم برهة من دهره تاجرا ولا استهار امره في ذلك قال المشركون ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق اي يسعى بها عن الشراء والبيع والقيام في الاسواق فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق فاخبر ان الانبيا عليهم السلام قد كانت لهم تجارات وصناعات وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما ميتة بعد القتل في سبيل الله احب الي من ان اموت بين شعبتي رحلي اضرب في الارض وابتغي من فضل الله تعالى وفي الخبر الاسواق موايد الله في ارضه فمن اتاها اصاب منها وعن مجاهد في قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم قال التجارة في الاسواق وكان يقال التجارة امارة وارباح وتوقعات

ذم الاسواق واهلها في الخبر لو شيت حدثتكم ان التاجر فاجر وفيه ما اوحى الله الي ان اجمع المال واكن من التاجرين ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين وعن علي عليه السلام تفقه ثم اتجر فان التاجر فاجر الا من اخذ الحق واعطى الحق وعن الضحاك بن مزاحم قال ما من تاجر ليس بفقيه الا اكل الربا وكان ابن عمر يقول ويل للعامل من غد وبعد غد وللتاجر من لا والله وبلى والله ويروى

ان ابليس

ان ابليس لعنه الله لما استنطق قال يا الهي اين بيتي قال الحمام قال فما مصايدي قال النسا قال فما كتابتي قال الوشم قال فاين مجلسي قال الاسواق وكان عكرمة يقول اشهد على كل وزان وكيال بالنار وفي الخبر اياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها وفرخ وعن ابي الدردا رضي الله عنه اياكم ومجالس الاسواق فانها تلغي وتلهي وقال مالك بن دينار السوق مصلحة للمال مفسدة للدين وكان سفين الثوري يقول لا تنظروا الى زي اهل السوق وثيابهم فان تحتها ذيابا وكان يقال سفين الثوري يقول لا تنظروا الى زي اهل السوق وثيابهم فان تحتها والي وكان يقال اياكم وجيران الاغنيا وقرا الاسواق وفقها الرساتيق ونظر عمرو بن قيس الى اهل السوق واشتغالهم بامر الدنيا وبكى ما اغفلهم عما اعد لهم وقال اعرابي لاخيه نهيتك عن قوم ارزاقهم من السنة الموازين وافواه المكاييل وكان يقال من جمع ماله من الدوانيق فاعطى ان يعطي غير القراريط وقال بعض الاشراف لصبي مولده لا تسلم ابنك في شي من انواع التجارة فانها تورث لا محالة لوم الطبع ونوك القلب وقصر الهمة وسو الادب وعي اللسان وخسة

ما للتجار وللسخا وانما ۝ همهم على القيراط والدانق الردي
رب اطلق يدي بكل سنح ۝ ذي رياء بسمته وسكونه
وقالت
تاجر فاجر حموح سوح برهق ۝ الناس في اقتضا ديونه
اخر
خذوا اموال التجار وسوقهم ۝ الى الوقت فانهم لئام
وليس عليكم في ذاك اثم ۝ لان جميع ما جمعوا حرام
وقال
قد يرى بالنجيب ودا عهد ۝ وكذا السوق للاخوان سوق المودة

مدح الدور والابنية كان يقال جنة الرجل داره وذكر للاحنف الدور
فقال لتكن اول ما تشتري واخر ما تبيع وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر يا بني دارك
قميصك فوسعه كيف شئت وقيل لبعضهم وما السرور فقال دار قوراء وامراة حسنا
وفرس مرتبط بالفنا وبنيه ومن المرواة للفتى ما عاش دار فاخره فاقنع من الدنيا بها واعمل
لدار الاخره وكان يقال دار الرجل عشه وفيها عيشه وقال السلمي في كتابه تحفة
الظرف الدور للناس كالاعشاش للطير والاوجرة للوحش والاجحرة للحشرات فدار
الرجل ماوى نفسه وموضع امنه ومسكن قلبه ومجمع اهله ومحرز ملكه ومانس
ضيفه وملتقى صديقه وعدوه ولا شي اصعب على الناس من الخروج من ديارهم وقد
قرن الله تعالى الخروج من ديارهم بالقتل حيث قال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم وقال بعض الاشراف لابنه يا بني حسن
اثارك في الدنيا بالبنا الحسن واسمع قول الشاعر

ليس الفتى بالذي لا يستضاء به ... ولا يكون له في الارض اثار
ان اثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا الى الاثار لحر

ومن احسن ما قيل في بنا الملوك قول علي بن الجهم رحمه الله [illegible]

مازلت اسمع ان الملوك تبني على قدر اخطارها ... فلما رايت بنا الامام رايت الخلافة في دارها

وقال جعفر بن سليمن الهاشمي العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة
وداري عين المربد **ذم الدور والابنية** فارق رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدنيا وما وضع لبنة على لبنة وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد
سوا جعل ماله في الما والطين ويقال البنا من يوم ابتدايه في نقصان والهدم من ابتدايه

كل يوم

كل يوم في زيادة ومر بعض الخوارج بدار تبنى فقال من هذا الذي يقيم كفيلا وقيل ليزيد
بن المهلب لم لا تبني دارا بالبصرة فقال اني لا ادخلها الا اميرا او اسيرا فان كنت اميرا فدار
الامارة وان كنت اسيرا فالسجن **مدح الحمام** قال بعض السلف نعم البيت الحمام ينقي
ويذكر النار وذكر الحمام عند الفضل الرقاشي فقال نعم البيت الحمام يذهب القشافة ويعقب
النظافة وينفي الحكة وينعم البشرة ويطيب النفس وفي كتاب المبهج الحمام زمام الحمام و
وصقيل الاجسام ونظام النظافة ورافع افة القشافة ولم يمدح احد من الشعرا
الحمام كما مدحه السري الموصلي فاحسن في وصفه وابدع جدا في مدحه حيث قال

بيت يبيد حكم الوري وهو الى الكفر منسوب ... يجاور النار وكنه يجاور الجود الطيب
جوهر هو الروح لاجسامنا والنار للاجسام تعذيب

وقال مولف الكتاب

وحمام له حر الجحيم ولكن شابه برد النسيم ... رايت به ثوبا في عقاب ورب به نعيما في نعيم

ذم الحمام قال بعض السلف بئس البيت الحمام تكشف فيه العورة ويذهب الحيا
وفي الاثر الحمام من بيوت الشيطان وكما مدح الرقاشي الحمام كما تقدم ذكره فيه ذمه
فقال يهتك الاستار ويذهب بالوقار ويولف بين الاوغاد ومن الملح ما قيل في ذم
الحمام قول ابن المعتز حماما كالعجوز يشقى به الوارد فبيت له مرتين وبيت له باردين
مدح المال وقد سمى الله تعالى المال خيرا في قوله ان ترك خيرا اي مالا
وقوله تعالى انه لحب الخير لشديد اي لحب المال ويروى عن عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه انه كان يقول حبذا المال اصون به عرضي واقرضه ربي فيضاعفه لي يريد بذلك
قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وعن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم اي مالا الى مالكم كان يقال

قد يشرف الوضيع بالمال والمال كسب اهله المحبه ولا محمدة الا بالمال والامال متعلقة بالاموال ويشهد قول احمد بن الحاج

كل الندا اذا ناديت يخذلني ۞ الا نداي اذا ناديت يا مالي

وقول الاخر

شيان لا يحسن الدنيا بغيرهما ۞ المال يصلح منه الحال والولد
زين الحياة هما لو كان غيرهما ۞ كان الكتاب به من بيننا يرد

يعني قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكان يقال اصح السودد والرياسة للمال وبه تستجمع اسبابهما وتطرد احوالها وقد تقاد الناس قديما وحديثا للغني ولذلك حكى الله تعالى في اسرائيل لمن ملكه عليهم فقال تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوت سعة من المال قال المولف وفي كتاب المبهج لا مولج كالمال القلوب لا تستمال بمثل المال العرض هو العز والمال هو المال من اصلح ماله حمى عرضه وحصن عزه مال المرء مؤيله وقوته قوته قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وكان يقال المال ملول المال مثل الماء غاد ورائح طبع المال كطبع الصبي لا يوقف على وقت رضاه وسخطه والمال ما ينفعك ما لم يفارقك وفيه يقول الشاعر

وصاحب صدق ليس ينفع قربه ۞ ولا وده حتى يفارقه عمدا

وقال بعض الحكما قد يكون مال الرجل سبب حتفه كما ان الطاوس قد يذبح لحسن ريشه وقال ابن الرومي

الم تر ان المال يهلك اهله ۞ اذا جم آتيه وسد طريقه

ومن جاور

ومن جاور الما القريب مجمه ۞ وسد طريق الما وهو غريقه ما ج

الضياع والحث على اقتنائها في الخبر التمسوا الرزق في خبايا الارض وقال عروة بن الزبير ازرع ما دام لك ارض اما سمعت قول الشاعر

اقول لعبد الله لما لقيته ۞ يسير باعلا الرقتين مشرقا
تتبع خبايا الارض وادع مليكها ۞ لعلك يوما ان تجاب فترزقا

وقال بعض السلف من اراد ان يوسع في الرزق فليقرن مع تجارته ضيعة الا ترى ان الله تعالى جمع بينهما في قوله كلوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض يعني الضيعة وقال سفيان بن عيينه ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا يبارك له في ثمنها فقال اما سمعتم قول الله عز وجل في وصف الارض وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فكيف يبارك لمن ازال عن ماله شيا قد بارك الله فيه وفي الخبر من باع عقارا ولم يجعل ثمنه في مثله كان كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وقال اسمعيل بن صبيح لصديق له اتخذ ضيعة تقي لك اذا خانك الاخوان وجفاك السلطان ويشبه هذا البيت

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ۞ ندمت على التفريط في زمن البذر

هزام

وفي كتاب المبهج من انشا مولف الكتاب فلاح المعيشة في الفلاحة لا ضيعة على من له ضيعة قوص نجاح المال بانجاد العقار ليس بحازم من باع الماء واشترى الارض انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفي يدك فسيلة فاغرسها وروى الجاحظ باسناده عن عبد الله بن سلام لا تدع غراس ارضك وان سمعت ان الدجال خرج وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه تغرس بعد الكبر فقال لان توافيني الساعة وانا من المصلحين خير من ان توافيني وانا من المفسدين

وقيل لابي الدرداء وهو يغرس جوزة اتغرسها وانت شيخ وهي لا تطعم الا في اربعين او ثلاثين سنة فقال وما علي ان يكون لي الاجر ولغيري الثمر ومر كسرى على شيخ يغرس فسيلة فقال اترجو ان تاكل من ثمرها فقال غرسوا فاكلنا ونغرس فياكلون فقال كسرى زه واعطاه اربعة الاف درهم فقال الشيخ ان الفسيل يطعم في سنين وفسيلي قد اطعم في يوم واحد فقال كسرى زه واعطاه اربعة الاف درهم اخرى وقد نظم هذا المعنى مؤلف الكتاب فقال

اتى قال دهقان لكسرى بن هرمز ... ونكت في التجديد فيه ولصنا
لقد غرسوا حتى اكلنا وانا نغرس ... حتى ياكل الناس بعدنا

وسئل وهب بن منبه اي المال افضل فقال عين خرارة في ارض خوارة قيل ثم ماذا قال الراسيات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات بالنخل يعني النخلة قال مؤلف الكتاب

يارب انت وهبتها ضيعة ... اضحت تمن على الزمان برها
ورزقت منها نعمة لا ملتهي ... يارب انت تشكرها من شكرها

وقال اخر

اذا ما نقل الدهقان غلات الرساتيق ... فلم نر نعمة بيضاء في السود للبوائق

ذم الضياع

ذكرت الضياع وجلالتها وحلالها ونوايبها بحضرة ابي العباس احمد بن محمد العرات فانشد في المال الان فهمدله ثمن ذل فاساها ومن مليا بها وانشدني ابو يحيى ابن اسماعيل الحزبيلاني لجهم السلمي

قد كانت الضيعة فيما مضى ... تعد لمن يملكها دايبه
فصار من يملكها يومنا ... تجد في حفظها دايبه
ستخرق الغلة في خرجها ... وتفضل الكلفة والنايبه

وقال

وقال مؤلف الكتاب

قد قلت في الاستيدبه ابو ري العطائر بمايه ان الخراج خراج وداوه في ادائه وقال ايضا في رقعة وردت عليه من وكيله بضيعة له يا رقعة طويت على حماة وعقارب كدرت ما اتيت ما لت الامن بنازح الجوى وسفايح الاخوان والزفرة وكان لمرقان الكريمة اعين لروايتها والسن لسعاة وكذا الضياع دفاع فمنها اذا وافت انت بحادث الافات ومن فصوله القصار في كتاب المبهج ما الضيعة الا بقوة ساعة وحبة ساعة ومنها الضياع مدارج الغموم وكلها سفايح الغموم

مدح الغنى

قلت في كتاب المبهج لو لم يكن في الغنى الا انه من صفات الله تعالى لكفى به فضلا ومن احسن ما قيل في مدح الغنى وتفضيله على النسب قول ابن اللجي

اذا كنت ذا ثروة من غنى ... فانت المسود في العالم
وحسبك من نسب صورة ... تخبر انك من ادم

وفي كتاب المبهج الغنى يحل محل الفقر حذو منتقل وينشد لابي الاسود

وما شيم بالغنى او للفقر ... لسانا له المنى الصوبه ينطق

ذم الغنى

قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال عز من قائل واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وكان يقال الغنى يورث البطر وغنى النفس افضل من غنى المال وستجد هنا قول محمود الوراق في هذا الباب

كم واجد اطلق وجده عنانه فيما يريده ومعدم للجهاد عاجاح عوده نداعه

اولم يجد خبزا ولا استمعا برد الماء غليل الكبد • وكم بدا للفقر عند امرء
طاطا راسه الفقر حتى اقتصد

مدح الفقر

كان يقال الفقر شعار الصالحين والفقر لباس الانبيا عليهم السلام وفي ذلك يقول البحتري • فقر كفقر الانبيا وغربة وصبابة ليس البلا بواحده • وكان يقال الفقر مخف والغني مثقل والفقير اقل عدوا واخف ظهرا وكان سفين الثوري يقول الصبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله ومن احسن ما قيل في مدح الفقر قول ابن الفاهية

الم تر ان الفقر يرجى له الغنى • وان الغنى يخشى عليه من الفقر

وقال د الوراق

ياعايب الفقر الا ازدجر • الغنى اكثر لو يعتبر
من شرف الفقر ومن فضله • على الغنى لو صح منك النظر
انك تعصي لتنال الغنى • ولست تعصي الله كي تفتقر

ذم الفقر

كان يقال الفقر مجمع العيوب وراس البلايا قال بعض السلف الفاقه الموت الاكبر وفي الخبر كاد الفقر ان يكون كفرا وكان سعيد بن عبد الله يقول ما ضرب العباد بسوط اوجع من الفقر ومن فصول ابن المعتز ما ادري ايهما امر موت الغني ام حياة الفقير وفي كتاب المبهج لا فاقه كالفقر وفيه ايضا الفقر في الاذن وقر وفي العين غفر وفي القلب نقر وفي الجوف بقر وينشد

اذا قل مال المرء قل بهاؤه • وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واصبح لا يدري وان كان حازما • اقدامه خير ام وراؤه

وقال صالح بن عبد القدوس

بلوت

[illegible]

بلوت امور الناس ستين حجة • ولاقيت جور الدهر في اليسر والعسر
فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى • ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر

وقال ابو اليماني

غالبت كل شديدة فغلبتها • والفقر غالبني فاصبح غالبي
ان ابده افتضح وان لم ابده • يقتل فقبح وجهه من صاحب

مدح القناعة

قال ابن عباس في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال هي القناعه وقال حكيم لابنه يا بني ان العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع وكان يقال انت العزيز ما تحصنت بالقناعة وقال بعضهم من لم يقتنع باليسير لم يكتف بالكثير وقال اخر القانع بما قسم الله له في عداد النعم واخفض العيش رضى المرء بحظه ومن فصول ابن المعتز اعرف الناس بالله تعالى ارضاهم بما قسم الله له ومنها من تمسك حاله عند اهل طبقته وجب القناعه على عقله وقال غيره من قنع بحاله استراح واراح وينشد لابي الفاهيه • ان كان لا يكفيك ما يكفي فالقات حاصل هون عليك فليس كل الناس يعطى ما يوده • ولمره اذا شئت ان تحيى سعيدا فلا تكن على حالة رضيت بدونها

ذم القناعة

قال بعض المهالبة من اتخذ القناعة صاحبا لحق بالخمول وفاته معالي الامور وقال غيره القناعه من اخلاق العجائز والزمن والعاجز والبركات في الحركات وقال اخر لابنه يا بني ان القناعة من صغر النفس وقصر الهمة وضعف العزيمة فلا ترض لنفسك الا كل غاية وقال الرقي من

رات عزماتي وطول انكماشي • ورفض التبطل فوق الفراش
فقالت اراك اخا همة • مستبلغها وتري ذا انتعاش

[illegible]

لا

عة

وصيبه

فقال لا امن ولم يعرف فقال انما قصدت [illegible] مدح [illegible]

عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين فقال له ما
هذا الدعاء قال اني سمعت الله يقول وما آمن معه الا قليل وقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور
وقوله تعالى وقليل ما هم فقال عليك بالدعاء بما تعرف وقال بعض العلما لسبب الكثرة ممدوحة
في كتاب الله تعالى واما مدحه حيث ذم الاكثر الا انا سمعنا الله يقول في الثناء على اهل
القلة ومدحهم وذم اهل الكثرة حيث قال ثم توليتم الا قليلا وقال فشربوا
منه الا قليلا وقال ايضا وما آمن معه الا قليل وقال تعالى في ذم الكثرة لا خير في كثير
من نجواهم وقال بل اكثرهم لا يؤمنون وقال ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقال واكثرهم
الفاسقون وقال وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت وقال
واكثرهم لا يعقلون وقال ولكن اكثرهم يجهلون وقال وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وقال الشاعر

شعر

تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين

وقالت الفلاسفة كل كثير عدو للطبيعة وقالت الاطبا انما يضر الاقلال يحرس من الاكثار
مما ينفع وقال اسحق الموصلي انما قلمك كثر عندي وكثير ممن تحب القليل وقال جعفر بن
محمد الصادق لا تستحي من اعطا القليل فان الحرمان اقل منه [illegible] كان يقال الذلة
في القلة والشرف في السرف وكان قيس بن سعد بن عبادة يقول اللهم انك تعلم ان
القليل لا يسعني ولا اسعه فاكثر لي ووسع علي وقال منصور الفقيه ومحال القليل اقل
منه كل متاع الدنيا قليل مدح [illegible] يقال ما الانسان لولا اللسان
الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة وقال بعض الحكما المرء باصغريه بقلبه ولسانه ان نطق

نطق

نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان وكان يقال المرء مخبوء تحت لسانه وقال
بعض البلغا ان للسان فضائل معدودة ومنها في الجوارح درجة عالية على درجاتها
لما خصه الله تعالى به من النطق والبيان ونطقه بالذكر والقران وحسبه

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته او نقصه في التكلم

شعر

ومن احسن ما قيل في اللسن والبراعة قول ابرهيم بن سيابة الاصبهاني في ابي مسلم

لسان كحد السيف عدل وانه ... شبا السيف للحسام
اذا ارتجل الخطاب بدا الحليج ... ابغيه بمن بجر الكلام
كلام [illegible] نظام ... من الياقوت باصوب الغمام

ذم اللسان

كان يقال مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه وقال بعض
الحكما اللسان اجرح جوارح الانسان وقال لحز اللسان سبع حطوم صغير الجرم عظيم الجرم
وكان ابن مسعود يقول لا والذي لا اله الا هو ليس على الارض شي احق بطول سجن من لسان
وقال بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ لسانه اياك ان تضرب لسانك عنقك
وقال الزبيدي حتف امري لسانه في جد او لعبه بين اللها مسكنه ركب في مركبه
وقال عبد الله بن المعتز في قصيدته ويارب السنة كالسيوف تقطع اعناق
اصحابها وكم دهى المرء نفسه فلا يوكلن بما يضار

مدح الصمت

في الخبر من صمت نجا ومن حكم لقمان الحكيم الصمت حكم وقليل فاعله وكان يقال الصمت
ينفع الناس والطير لان الطير اذا نطق صيد وحبس وقال بعض السلف الندم على
الصمت خير من القول ومن فضول لابن المعتز من اجابة الكلام اجابة الصمت ومسه

دعا الخطايا بالصمت ضم ونقال ان اربع كلمات صدرت عن اربع من الملوك كانما رميت عن
قوس واحدة قال كسرى لم اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت مرارا
وقال قيصر انا على رد ما لم اقل اقدر مني على ما قلت وقال ملك الصين اذا
تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بها ملكتها وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان
رفعت وان لم ترفع لم ينفعه سمنه وطول صمته ه

ذم الصمت

قال رجل بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصمت مفتاح السلامة فقال
نعم ولكنه قفل الفهم وكان يقال كل من تكلم فاحسن خير ممن سكت فاحسن وقال بعض
الفلاسفة الصمت شبيه الموت كما ان النطق شبيه الحيوة وقال النبي صلى الله عليه
وسلم تكلموا تعرفوا ولم يقل اسكتوا تعرفوا وقال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلم
والملك فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين ولم يقل فلما سكت عنه قال
بعض الحكما انك تمدح الصمت بالنطق ولا تمدح النطق بالصمت وما عبر عن شي فهو
اوسع منه وقال اخر احرص على المساكتة فما اسوا اثرها على اللسان واجلبها للعي
والحصر وكان يقال اللسان عضو فان مرنته مرن وان تركته حرن

مدح الصبر

قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقال تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا وقال وبشر الصابرين وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما انعم الله على
عبد نعمة فانتزعها منه ثم عوضه منها الصبر الا كان ما عوضه افضل مما انتزعه
منه ثم يقرا انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وكان يقال ان كان الصبر مرا فعاقبته
حلوة وقال بعض الحكما الصبر صبران صبر على ما تحب وصبر على ما تكره فالرجل من جمعهما
وقال اخر نبع الصبر ينبعه الضر والنفع وفي كتاب المبهج الحجى ينبي الحجى قال

الشاعر

قال الشاعر ما احسن الصبر في مواطنه ۞ والصبر في كل موطن حسن
وعاقبة الصبر الجميل جميلة ۞ واحسن اخلاق الرجال التفضل

ذم الصبر

كان يقال الصبر كاسمه وقال بعضهم الصبر تجرع الغصة وانتظار
الفرصة وفي امثال العرب صبرا على مجامد الكرام وقال اخر لا يصبر الحر ضيم
وانما يصبر الحمار وقال الشاعر

واني لا قري ان في الصبر راحة ۞ ولكن انفاقي على الصبر من عمري

والرقي

من حمد الصبر وحلاته ۞ فلست بالحامد للصبر

وقال ابو القاسم ابن الجلا تغمده الله برحمته

كم جرعة للصبر من غصها ۞ امر في الذوق من الصبر
فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي ۞ غدا بيد الايام تقتله صبرا
فان قيل لي عذرا فوالله لم اجد ۞ لمن ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

مدح الحلم

كان يقال الحلم حجاب للافات وقال بعض الحكما حلم ساعة يرد
سبعين افة وقال بعض العلما الحلم اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وكان
يقال حسب الحليم ان الناس انصاره ومن ملك غضبه احترز من عدوه وكان يقال
ما اضيف شي الى شي احسن من علم الى حلم وكان الاحنف يقول من لم يصبر على كلمة سمع
كلمات وقال الشاعر

لن يدرك المجد اقوام وان كرموا ۞ حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مشرقة ۞ لا صفح ذل ولكن صفح احلام

ذم الحلم

كان يقال من عرف بالحلم كثرت الجراة عليه وقال بعض السلف

الحلم ذل كله وقال السفاح اذا كان العفو متسعا كان الحلم معجزة وقال

اري الحلم في بعض المواطن ذلة ۞ وفي بعضها عزا يسود فاعله

وقال النابغة الجعدي رحمه الله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له ۞ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

وقال الفند الزماني

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ۞ وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

مدح الوحدة والعزلة

من امثال العرب الوحدة خير من جليس السوء وفي كتاب المبهج من كرم الخلوة سر به حصل في الحبس الامنع والحصن الامنع وقال الشاعر

كن لقعر البيت حلسا ۞ وارض بالوحدة انسا
لست بالواجد خلا ۞ او ترد اليوم امسا

وكان يقال العزلة عن الناس توفر العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة وترفع مكان المكافاة في الحقوق اللازمة وكان مكحول يقول ان كان الفضل في الجماعة فان السلامة في العزلة ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول منصور بن اسمعيل الفقيه

الناس بحر عميق والبعد عنهم سفينه
وقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينه

وانشدني ابو طاهر ميمون بن سهل الواسطي قال انشدني القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه

ما طعمت لذة العيش حتى ۞ صرت في وحدتي لكتبي جليسا
ليس شي اجل عندي من ۞ نفسي فلم ابتغي سواها جليسا

وانشدني

وانشدني ابو الفتح البستي لابي سليمان الخطابي قد اولع الناس بالتلاقي والمرء صب الى مناه وانما منهم صديقي من لا اراني ولا اراه وانشدني ايضا

اذا خلوت صفا ذهني وعارضني ۞ خواطر كطراز البرق في الظلم
وان توالى صياح الناعقين على ۞ اذني عرتني منه حكلة العجم

الخلد الحر ومن احسن ما قيل في الانفراد قول ابي هفان انا السيف منفرد فالسيف منفرد والبدر منفرد والليث منفرد

ذم الوحدة والعزلة

كان يقال الوحدة وحشة وهي قرة الجن وفي الخبر الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ويد الله على الجماعة ومما يتمثل به من شعر حاتم الطائي قوله اذا لزم الناس البيوت رايتهم عماة عن الاخبار خرق المكاسب وكان يقال اياكم والعزلة فان في ملاقاة الناس معتبرا ونفعا ومتعظا واسعا ومخالطة الناس تجلو البصر وتطرد الفكر وقال بعض الحكما اياكم والخلوات فانها تفسد العقول وتعقد المحلول وقال لحز البيت رمس ما الزمته والم زمانة ما سلطته ولابي تمام في معناه وراكد البيت كالزمانة والبيت اذا الزمه رمس

مدح الشجاعة

في الخبر ان الله تعالى يحب الشجاعة ولو على قتل حية او على عقرب وكتب انوشروان عليكم باهل الشجاعة والسخا فانهم اهل حسن الظن بالله وكان يقال الشجاع موقى والجبان ملقى والشجاع محبب حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى اهله وقال بعض الحكما قوة النفس ابلغ من قوة الجسد وقال الشاعر يفر الجبان من ابيه وامه ويحمي شجاع الحرب من لا يناسبه وقال ابو الطيب المتنبي يرى الجبناء ان العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم وكل شجاعة في المرء تغني ولا مثل الشجاعة في الحكيم

قيل اني يكون الشجاع حليما وهما في طرفي نقيض فقال هذا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
شجاع حليم ۞ ذم الشجاعة ۞ رئي شيخ كبير في بعض الحروب وقد انهزم عن الصف
واستعد للهروب فقيل له مثلك غير شجاع فقال لو كنت شجاعا لما بلغت هذا السن
وكان يقال ما في الدنيا شجاع الا مهتور ولا جبان الا متحرز وقال بعض الجبناء من اراد
البقاء والسلامة فليدع الشجاعة وقال اخر فر الغزاة خير من قتل رحمه الله وكان
يقال الفرار في وقته ظفر وقال بعضهم الشجاعة تغرير والتغرير مفتاح البؤس
وقال اخر الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين ومن احسن ما قيل في هذا الباب على
كثرته قول محمد بن ابي حزم الحصيلي

قالت تشجع هند وقد علمت ۞ ان الشجاعة مقرون بها العطب
يا هند لا والذي يحج الحجيج له ۞ ما يشتهي الموت عندي من له ارب

مدح الجود

في الخبر ان الله تعالى جواد يحب كل جواد وفيه
الجود من اخلاق اهل الجنة وقال بعض الحكماء الجود غاية الزهد والزهد بداية الجود
وقال الجود اشرف الاعلاق وانفس الاخلاق وقال ابن المعتز الجود حارس
العرض من الذم وقال ايضا ان الله تعالى يمتحن بالجود فخذ من وجوه واستفد بافضاله
من فضله وقال ايضا الاسخياء يقيدون المال بالبذل والاشحاء يقيدون المال
بالبخل وقال بعض السلف لو كان شي يشبه الربوبية لقلت الجود وكان يقال من جاد ساد
ومن بخل ذل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه السيد هو الجواد حين يسأل وقال
علي بن ابي عبد الله بن عباس سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء ۞

ذم الجود

۞ قال بعض الحكماء من جاد بماله

فقد جاد

فقد جاد بنفسه لانه جاد بما لا قوام له الا به وكان ابو الاسود الدؤلي يقول
لا تجاودوا الله تعالى فانه الجود والمجد ولو شاء ان يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج
لفعل وكان يقول لو اطعنا المساكين باعطائهم ما يسألونا كنا اسوا حالا منهم وكان علي بن
الجهم يقول من وهب المال في عمله فهو احمق ومن وهبه بعد العزل فهو مجنون
ومن وهبه في جائزة السلطان او ميراث لم يتعب فيه فهو مجنون ومن وهبه
من كسبه ومما استفاد بحيلة فهو المطبوع على قلبه المأخوذ بسمعه وبصره
وكان علي بن الجهم يقول اتركوا الجود للملوك فهو لا يليق الا بهم ولا يصلح الا لهم ومن
عارضهم في ذلك فافتقر وافتضح فلا يلومن الا نفسه وكان ابن المقفع يقول ان مالك
لا يسعهم فاخصص به ذوي الحق ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول ابن المعتز

يا رب جود جر فقر امرئ ۞ فقام للناس مقام الذليل
فاشدد عرى مالك واستبقه ۞ فالبخل خير من سؤال البخيل

وقول عبد العزيز ۞ بن عبد الله بن طاهر

في كل شيء شرف من جهة الكرم ۞ وانما التقى لا افضل من الكرم

مدح الاخوان والاصحاب

قال في الخبر المرفوع المرء كثير باخيه
ويقال الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين وقال بعض الحكماء من اتخذ اخوانا كانوا له اعوانا
وكان يقال اعجز الناس من فرط في ايجاد الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم
وقال المعتزي يشبه التارك للاخوان متروك وقال شبيب بن شيبة عليك بالاخوان
فانهم زينة في الرخا وعون عند البلا وقال الكندي الصديق انسان هو انت
الا انه غيرك وقال اسمعيل بن صبيح الود اعطف من الرحم وقال العتبي لقا الاخوان

نزهة القلوب وقال ابن عائشة القرشي مجالسة الاخوان مسلاة للاحزان وقال
سعيد بن مسلم ان في لقاء الاخوان لغنما وان قل وقال سليمان بن وهب عز المولوده
ادق من غزل الصبابه والنفس بالصديق انس منها بالعشيق وقال يونس
النحوي يستحسن الصبر عن كل واحد الا عن الصديق وقال احمد بن يوسف من كثر اصدقاؤه
ركب اعناق اعدائه وقال المامون الاخوان ثلث طبقات فطبقة كالغذاء لا يستغنى
عنه ابدا وطبقة كالدواء يحتاج اليه احيانا وطبقة كالداء لا يحتاج اليه قال
وقال ابن المعتز اذا قدمت المودة تشبهت بالقرابه وقال القطامي

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ۞ ولكن اخوان الثقات الذخائر
وقال ۞ ابو تمام
ذوو الود والقربى بمنزلة ۞ واخوتي اسوة عندي واخواني
عصابة جاورت آدابهم ادبي ۞ فهم وان فرقوا في الارض جيراني
ارواحنا في مكان واحد وان ۞ غدت ارواحنا بشام او خراسان

فصول من كتاب المبهج لمؤلف الكتاب الصديق الحرف ثاني النفس وثالث العينين الصديق
الصدوق كالشقيق الصديق الصدوق وعدة الصديق عدته وربيعه وزهرته
ومستريحه وزهوته قربة الوداد اقرب من لحمة الولاد لقاء الخليل شفاء الغليل ليس
للصديق اذا حضر عديل ولا منه اذا غاب بديل مثل الصديقين كاليدين والعينين
تستعين بالعين لقاء الصديق روح للحي وفراقه سم الحياة لا انتزاع مرارة للحياة الا
بروح حلاوة الاخوان الثقات الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين

ذكر الاخوان والانساء

قال عمرو بن العاص من كثر اخوانه كثر

غرماؤه

غرماؤه يعني في قضاء الحقوق وقال عمرو بن مسعدة العبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال
ابراهيم بن العباس مثل الاخوان كالنار قليلها متاع وكثيرها بوار وقال الكندي لابنه يا بني
الاصدقاء فانهم الاعداء الا انهم اذا احتجت اليهم منعوك واذا احتاجوا اليك سلبوك او ثلبوك
وكان بعضهم يقول في دعائه اللهم احرسني من اصدقائي فاذا قيل له في ذلك قال
ليس شيء اضر من اصدقاء السوء وقال ابن المعتز اخوان السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا
والابقى الصداقة الثمار وما اخوانها اذا كانت تنقطع في الاخرة ولا ينتفع بها صاحب
في الدنيا وقال ابو العتاهية انت ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت
اليه ساعة مجك فوه وقال ابراهيم بن العباس الصولي

نعم الزمان زمان الشان في الاخوان ۞ فمن زماني الى راي الزمان زماني
وقيل لي جد امانا من اعظم الحدثان ۞ لما احدث امانا الا من الاخوان
وقال ۞ ابن الرومي
عدوك من صديقك مستفاد ۞ فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ۞ يكون من الطعام او الشراب
وقال ۞ ابن المعتز
وافردني عن الاخوان علمي ۞ بهم فبقيت مهجور النواحي
اذا ما قل وفري يرتجي ۞ وان اثريت عادوا في امتداحي
فكم ذنب لهم في جنب جرح ۞ وجد بين اثناء المزاح

باب المزاح

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا وكان
ابن عباس يقول مزح رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار المزح سنة ومن مزحه انه كسا

امراة من نسايه ثوبا وقال عليه السلام البسيه واحمدي الله وجري ثوب العروس
وقيل لسفين بن عيينه المزاح هجنة قال بل سنه ولكن الشان في من يحسنه ه
ويضعه مواضعه وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول فيه دعابة وكان يقال
المزاح في الكلام كالملح في الطعام وقد نظم ابو الفتح البستي ذلك فقال

افد طبعك الملان ود ساهم ، راحة يجم وعلله بشي من المزح
ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن ، بمقدار ما يعطي الطعام من الملح

وكان يقال الافراط في المزح مجون والاقتصاد فيه ظرف والتقصير فيه فدامة
وعن عطا بن السايب قال كان سعيد بن جبير لا يقص علينا الا ابكانا بوعظ ولا يقوم عن
مجلسه حتي يضحكنا بمزحه ه **ذم المزاح** قال بعض حكما العرب
المزح يذهب المهابة ويورث الضغينة وكان يقال المزاح سبب النوكي وقال بعضهم المزاح
يجلب الشر صغيره والحرب كبيره وقال اخر المزاح اوله فرح واخره ترح وقال اخر المزاح
فحل لا ينتج الا الشر وقال ابن المعتز المزاح ياكل الهيبة كما تاكل النار الحطب وقال ايضا من كثر
مزاحه لم يسلم من غيظ وقال ايضا رب مزح في صورة جد وقال ابو نواس رب جد
جره اللعب وقال الشاعر اي نار قدح القادح واي جد بلغ المازح
مدح المشورة كان الحسن البصري يقول ان الله تعالي لم يامر نبيه
صلي الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه لحاجة منه اليهم وانما اراد ان يعلمنا ما في المشورة
من الفضيلة حيث قال وشاورهم في الامر وقال الاصمعي قلت لبشار بن برد يا
ابا معاذ والله ما سمعت في المشورة احسن من قولك

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ، بحزم نصيح او نصيحة حازم

ولاتجعل

ولا تجعل الشوري عليك غضاضة ، فان الخوافي قوة للقوادم

فقال لي اما علمت ان المشاور احدي الحسنيين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك في
مكروهه فقلت له انت في هذا الكلام اشعر منك في شعرك وقال بعض البلغا المشورة
لقاح العقول ورايد الصواب والمستشير على طرف النجاح واستشارة المراي لغيره من
عزم الامور وحزم التدبير وقد امر الله تعالى اكمل الخلق لبا واولاهم بالاصابة المشاورة فقال
عز من قايل لرسوله الكريم في كتاب الحكيم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان
الله يحب المتوكلين وكان يقال اذا شاورت العاقل صار عقله لك وقال العتابي المشورة
عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه وقال ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب
على غيرك وقال ايضا من اكثر من المشورة لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطا عاذر
او في كتاب المبهج ثمرة راي المشورة احلي المشور **ذم المشورة** كان
عبد الملك بن صالح الهاشمي يذم المشورة ويقول ما استشرت احدا قط الا تكبر علي وتصاغرت
له ودخلته العزة ودخلتني الذلة فاياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واشتبهت عليك
المسالك واداك الاستبداد الي الخطا الفادح وكان عبد الله بن طاهر يقول ما حك ظهري
مثل ظفري ولان اخطا مع الاستبداد الف خطا احب الي من ان استشير وللخطا بعين
النقص والحاجة ه **مدح التاني** قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة وقال بعض السلف ينبغي للوالي ان يتثبت في كل
ما ينهي اليه ويتانى ولا يعجل حتى ينظر ويستبري الحال فيه وياخذ باداب سليمان عليه السلام
حيث قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وفي الخبر التاني من الله والعجلة من
الشيطان اخزاه الله وكان يقال الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة ه

وقال بعض الحكما التاني مع الخيبة خير من التهور مع النجاح وقال اخر التاني في الامور عين الحزم والتسرع الى الخطا عين الجهل وقال النابغة الرفق يمن والاناه سعادة فتان في الامور تلاق نجاحا وقال القطامي وهو من الامثال السايرة ٭ قد يدرك المتاني بعض حاجته ٭ وقد يكون مع المستعجل الزلل ٭

ذم التاني

كان يقال اياكم والتاني فان الفرص تمر مر السحاب وقال ابو عايشة القرشي العلا اجد من ان يحمل معه التاني والتثبت وجزم الزاجر العاجل وكان يقال الافات في التاخيرات وقيل لابي العينا لا تعجل فان العجلة من الشيطان فقال لو كان من الشيطان لما كلم الله موسى عليه السلام وعجلت اليك ربي لترضى وقال القطامي بعد قوله قد يدرك المتاني ٭ وربما فات قوما بعض امرهم من التاني وكان الحزم لو عجلوا ٭ واحسن ما قيل في هذا الباب قول ابن الرومي ٭

عيب الاناه وان كانت مباركة ٭ ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا

وقال ابن المعتز واحسن واجاد

وان فرصة امكنت في العدو ٭ فلا تبد فعلك الا بها
واياك من ندم بعدها ٭ وتاميل اخرى واني بها

وقال محمد بن بشير رحم الله ثراه

كم مضيع فرصة قد امكنت ٭ لغد وليس غد له بموات
حتى اذا فاتت وفات طلابها ٭ ذهبت عليها نفسه حسرات

[illegible]

من امثال العرب الشحيح اغدر من الظالم ومن امثال العجم منع الجميع ارضى للجميع وكان يقال اذا لم السوا احسن المنع وقال بعضهم عجبت لمن يبيع العصيد نحلا والشرف جودا وقال اسحن حفظ ما في يدك احسن من طلب الفضل من ايدي الناس وقال صالح بن عبد

القدوس

القدوس

لا تجد بالعطا في غير حق ٭ ليس في منع غير ذي الحق بخل

وقال المتلمس رحم ثراه

لحفظ المال ايسر من بغاه ٭ وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه ٭ ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقال ابن الرومي رحمه الله بما انشا

لا تلم المر على بخله ٭ ولمه ان جاد على بذله
لا لوم في البخل على عاقل ٭ يكرم ما اكرم من اجله

ذم البخل

كان الشعبي يقول ما افلح بخيل قط اما سمعتم قول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال المامون لمحمد بن عباد المهلبي بلغني عنك اتلاف فقال يا امير المومنين منع الجود سوء الظن بالمعبود وهو تعالى يقول وما انفقتم من شي فهو يخلفه وهو خير الرازقين وكان يقال البخل ابدا دليل وقال اخر لا مروة لبخيل وقال اخر سو اخلاق الرجال البخل والجبن وهما من احسن اخلاق النسا وقال الجاحظ البخل والجبن غريزة واحدة يجمعها سو الظن بالله تعالى وقال غيره البخل يهدم مباني الكرم وقال ابن المعتز بشر مال البخيل بحادث او وارث وقال ايضا ابخل الناس بماله اجودهم بعرضه وقال الشاعر

وعيب البخيل على من يجود ٭ اعجب عندي من بخله

وقال اخر شعرا

لا تسود امرء بخيل ٭ ولو مس بافوقه عنان السما

وقال بعضهم قد ذم الله تعالى من يمنع خيره ويامر بالبخل غيره يعني قوله تعالى الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل

مدح البخل

قال يحيى بن برمك لعبد الملك

بن صالح

بصالح الهاشمي في كلام جرى بينهما انك حقود فقال ان كنت حقودا فانا اعرف بقا الخير والشر عندي فانا كذلك وتعالى انه قال له ناحرانه يجمع الخير والشر فقال يحيى والله هذا لبعل قريش وما رايت احدا امدح الحقد وحسنه غيرك فاخذ ابن الرومي هذا المعنى وحسنه وجوده فقال

وما الحقد الا توام الشكر للفتى   وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
اذا الارض ادت ريع ما انت زارع   من البذر فيها فهي ناهيك من ارض

ذم الحقد كان يقال للحقد ذا دوي ويقال من كثر حقده دوي قلبه وقال اخر الحقد مفتاح كل شر ويقال الحقود والحسود لا يسودان وقال الشاعر لما عفوت ولم احقد على احد   ارحت نفسي من غم العداوات

وكان يقال قل عقد الحقد ينتظم له عقد الود مدح الحياء الحياء شعبة من الايمان وفيه ايضا الحياء خير كله ومما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقال الشاعر

اذا لم تخش عاقبة الليالي   ولم تستحي فافعل ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير   ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وفي الخبر ان الله يحب الحيي المتعفف ويبغض الوقح الملحف وقال بعض الحكما الحياء سبب كل جميل وقال اخر من كساه الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه وقال بعض السلف الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا رفع احدهما ارتفع الاخر وقيل لبنت ارسطاطاليس ما احسن ما في المراة قالت الحمرة التي تعلو وجهها من الحياء وقال بعض الحكما احيى الناس من كان الذم عنده اشد من الفقر ذم الحياء كان

يقال

كان يقال الحيا يمنع الرزق وقال بعض الحكما احيى الناس من كان الذم عنده اشد من الفقر وقال بعض الحكما قرنت الخيبة بالهيبة والحيا بالحرمان وفي امثال العامة من استحى من ابنة عمه لم يولد له وقال بعض المحدثين استحيوا على الحكم بالواحدة والابرام وقال اخر هذا زمان عشرته ليت الوقح المبرم يحج فيه فكيف الحيي المتقنع وينشد لبس لحاجات الا امرؤ له وجه وقاح ولسان ذو ادوفول وعدو ورواح مدح العتاب قال بعض البلغا العتاب حدائق المتحابين وثمار الود والدليل على الظن بالاخوة وكان يقال من لم يعاتب على الزلة فليس بحافظ للخلة وقال ابن المعتز حبوة المودة وقال من كثر حقده قل عتابه وقال الشاعر

نعاتبكم يا ام عمرو لحبكم   الا انما المقلي من لا يعاتب   وقال
اخر   اذا ذهب العتاب فليس ود   ويبقى الود ما بقي العتاب

ذم العتاب قال بعضهم كثرة العتاب تورث الضغينة وتولد البغضة وقال اخر كثرة العتاب داعية الاجتناب وقال الشاعر

ان بعض العتاب يدعو الى العتب   ويؤذي به المحب القلوبا
واذا ما القلوب لم تضمر الود   فلن يعطف العتاب القلوبا   وقال
اخر   فدع العتاب فرب شر   هاج اوله العتاب   وقال
اخر   اذا كنت تنكر كل ذنب   ولم تغفل اخاك عن العتاب
تباعد ما تقارب منه قرب   وصار به الزمان الى اجتناب

وقال ابن المعتز لا تعاتب صديقك لاي سبب فان ذلك يدل على قلة مودتك له وضعف ثقتك به مدح الحجاب احسن ما قيل في مدح الحجاب

قول ابي تمام

يا ايها الملك النائي برؤيته * وجوده لمراجي جوده كثب
ليس الحجاب بمقص عنك لي املا * ان السماء ترجى حين تحتجب

وقال ابن نباتة السعدي

ولو كان الحجاب لغير نفع * لما احتاج الفؤاد الى حجاب

وقال بعض الحكماء لبعض الملوك لا تمكن الناس من رؤيتهم لك فان احرى الناس بالاستخفاف اكثرهم له رؤية وقال اخر لكن للاذن بحلية الابهة واهبة الملوك في الاحتجاب وقال ابو جعفر احمد بن الحسين للامير ابي منصور نوح وهو معرض له بالعتاب على العرض لكثرة لقا الناس لو كان الله سبحانه ظاهرا للعيون غير محجوب عن الابصار لما عبد وكان ينال المه ولـملوك والممنوع متبوع وقد احسن ابن المعتز في قوله

كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله * كذا يخلق المرء العيون اللوامح

[illegible] احسن ما قيل في ذلك قول الشاعر

ليس الحجاب من آلة الاشراف * ان الحجاب مكاتب الاعساف
ولعل من ياتي فيحجب مرة * فيعود ثانية بقلب صاف

وقال ابن عيينة

اني اتيتك للسلام ولم انل * اليك لغيره رحلي
فحجبت دونك من يزورك وانه * نشه دو حجه على مثلي

وكان خالد بن عبد الله القسري يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسي فلا تحجبن عني احدا فان الوالي انما يحتجب لثلاث من كرهه اطلاع غيره عليه او ريبة يخاف انتشارها او بخل يكره ان يسال شيئا وكانت العجم تقول ما من شي اذهب بالمملكة من شدة الحجاب ولا شي انفى للحشمة والرهبة والكف لهم عن الظلم من سهولته

مدح الزيارات

في الحديث

من زار

من زار اخاه او عاد مريضا ناداه مناد من السماء ان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا وكان يقال امش ميلا وزر اخا مريضا وامش ميلين واصلح بين اثنين وامش ثلاثة اميال وزر اخا في الله تعالى وقال بعض العلويين الزيارة عمارة المودة وتطرية الخلة وزار بعض الاشراف يحيى بن معاذ الرازي فقال له يحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زائرا ومزورا قال الشاعر

ازوركم فاذا التقينا * تكلمت الضمائر في الصدور
فارجع لم الم ولم تلمني * وقد رضي الضمير عن الضمير

وفي كتاب البلغ من زار قوما بقدر الذي يقتضيه سره فقد لقي السرور باسره وخرج من عقال الهم واسره وفيه زيارة الصديق تترك الغم مطرودا والانس ممدودا وفي زيارة الاخوان روح الجنان وراحة الابدان

ذم الزيارة

وكثرتها في الخبر زر غبا تزدد حبا وكان يقال قلة الزيارة امان من الملالة وحشمه

منصور الفقيه

اني كثرت عليه في زيارته * فمل والشي مملول اذا كثرا
ورابني منه اني لا ازال اري * في طرفه قصرا عني اذا نظرا

وقال

قد قلت لما ان سكت * تركي زيارتها طوب
ان التباعد لا يضر * اذا تقاربت القلوب

وقال اخر

اقلل زيارتك الصديق * تكن كالثوب استجده
ان الصديق يمله ان * لا يزال يراك عنده

ومن احسن ما قيل في هذا الباب

عليك باقلال الزيارة انها * اذا اكثرت كانت الى الهجر مسلكا

مدح النساء

في الخبر ما افاد امرء بعد الاسلام خيرا من امراة تسره اذا نظر اليها

وتطيعه اذا امرها وتحفظه في نفسه وماله اذا غاب عنها وكان مسلمة بن عبد
الملك يقول المراة الصالحة خير للمومن من عينيه ويديه ومن لم تحمه نساوه تكلم نمل
فيه وقال بعض السلف المراة الصالحة احدى الحسنيين وقال الحزم من اعون الاعوان
للمرء على معيشة المراة الصالحة وقال احزاق متاع الدنيا الهني المراه الصالحه
والولد الاديب وقال بعض العلما ان الانسان لا يسكن الى شي سكونه الى زوجته
وذلك ان الله تعالى خلق حوى ليسكن ادم صلى الله عليه وسلم اليها كما قال
عز من قايل هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها والسكون
الى الازواج والانس بهن مما ورث بنو ادم اباهم فلذلك يهجر الرجل والديه واولا
ومن دونهم بسبب امراته ولذلك لا يهتم احد كاهتمام المراة الصالحة ه
لزوجها في شفقتها عليه وعلى ماله ولا يتم امر الرجل ومروته الا بحرة شفيقة صالحة
عفيفة والا اختلت اموره واضطربت اسبابه ومن احسن ما قيل في مدح النسا
قول الشاعر ان النسا رياحين خلقن لنا فكلنا يشتهي شم الرياحين ،
وقول الاخر ، ونحن بنو الدنيا وهن بناتها وعيش بني الدنيا لقاء بناتها ،

ذم النسا قال النبي صلى الله عليه وسلم انهن ناقصات عقل ودين
وقال عليه السلام شاوروهن وخالفوهن فان البركة في خلافهن وقال عمر رضي الله
عنه استعيذوا بالله من شرار النسا وكونوا من خيارهن على حذر وقال النبي صلى الله عليه
وسلم النسا حبايل الشيطان وقال بعض الحكما اعص هواك والنسا واطع من شيت
وفي الخبر ما تركت بعدي فتنة اضر بالرجال من النسا وعنه عليه السلام خلقت
المراة من ضلع اعوج ان داريتها استمتعت بها وان رمت تقويمها كسرتها وقال

الشاعر

الشاعر ، هي الضلع العوجا لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها ،،
وقال بعض الحكما ينبغي للعاقل ان لا يمدح امراة الا بعد موتها وقال الشاعر
النسا شر كلهن ومن شر ما فيهن قلة الاستغنا عنهن وقال بعض السلف ان كيد النسا
اعظم من كيد الشيطان لان الله تبارك وتعالى قال بعد اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال وهو اصدق القايلين انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم وقال اخر المراة الصالحة غل قمل يضعه الله في عنق من يشا ويكفه
عمن يشا وكان يقال من الفواقر امراة ان حضرتها لسنتك وان غبت عنها لم تامنها
وقال بعض الحكما اضر الاشيا بالعقل والدين والجسم والمال الغرام بالنسا ومن
يبتلي بذلك انه لا يقتصر على ما عنده ويطمح الى ما ليس له وقال بعض الحكما من
يحصي مساوي النسا وقد اجتمعت فيهن نجاسة الباطن والفرج وما فيهن من نقص
العقل والدين لا يصوم في حيضتها وليس عليهن جماعة ولا جمعة ولا يسلم عليهن
ولا يكون منهن نبي ولا قاض ولا يسافرون الا بولي وكان يقال ما خضب امراة عز شي الا
اتته وفي هذا المعنى يقول طفيل الغنوي ان النسا كاشجار نبتن معا منهن مر وبعض
المر ماكول **مدح التزوج** قيل للحسن بن علي رضي الله عنهما يا ابن بنت
رسول الله انك نكحة طلقة فقال اني احب الغنا وقد سمعت الله تعالى يقول
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وايمائكم ان يكونوا فقرا يغنيهم الله من فضله
وسمعت الله تعالى يقول وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فتزوجت وطلقت رغبة
في الغنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعكاف الهلالي الك امراة قال لا يا رسول
الله قال فانت من اخوان الشيطان ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان

كتب منا فسنتنا النكاح وقال بعض الصحابة عند وفاته زوجوني
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني ان لا القاه عزبا وكان معاذ بن جبل
يقول لو لم يبق من عمري الا ليلة لحببت ان يكون لي فيها زوجة خوف الفتنة وقال
بعض السلف لعزب لو والله ما يمنعك من التزويج الا عجز او فجور وكان يقال النكاح
من سنن المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين **ذكر التزويج** سيل بعض الحكما
عن التزويج فقال فرح شهر وغم دهر ووزن مهر ودق ظهر وقال اخر اذا قيل
الرجل ملك فقد اهلك وقال الشاعر يقولون تزوج واشهد انه هو
البيع للان من سا يكدب ، وقيل للعاني انك عزيب فلو تزوجت
فقال وجدت الصبر عنهن ايسر من الصبر عليهن وقيل مثل ذلك لمالك بن دينار
فقال لو استطعت لطلقت نفسي وفي ملح النوادر ان ذيبا كان ينتاب بعض القرى
ويعيث فيها فرصده اهلها حتى صادوه وتوامروا في تعذيبه وقتله فقال
بعضهم تقطع يداه ورجلاه وتدق اسنانه ويقطع لسانه وقال بعضهم بل
يصلب ويرشق بالسهام وقال اخر بل يوقد نار عظيمة ويلقى فيها فقال بعض
المجتنبين حسابهم بل يزوج وكفى التزويج عذابا وفي هذه القصة يقول الشاعر
رب ذيب اخذوه وتماروا في عقابه ثم قالوا زوجوه وذروه في عذابه
مدح الجواري كان يقال من اراد قلة المونة وخفة النفقة وحسن
الحديث وارتفاع الحشمة فعليه بالاما دون الحراير وكان مسلمة بن عبد الملك
يقول عجبت لمن استمتع بالسراري ثم تزوج الحراير وكان يقول السرور في اتخاذ
السراري قال الاصمعي كان اهل المدينة يكرهون اتخاذ الاما امهات اولاد حتى

بيشا فيهم

بيشا فيهم علي بن الحسين بن ابي طالب رضي الله عنه والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ففاقوا اهل المدينة فقها وعلما وورعا وما منهم
الا ابن امة فرغب الناس في اتخاذ السراري قال مولف الكتاب وليس في خلفا بني
العباس من ابنا الحراير الا ثلاثة السفاح والمنصور والمخلوع والباقون كلهم ابنا
الجواري وقد علقت اسماهم في دفتر لا يحضرني الان وكان يقال النجابة في اولاد
الجواري لانهم يجمعون عز العرب ودها العجم قال المولف وفي كتاب المبهج
الجارية الوسيمة من النعم الجسيمة وفيه ايضا لا يحفظ السر الا الاسرية وقال
مولف الكتاب ، سقيا لدهر سروري والعيش بين السراري ، اذ طيب سعدي جار
مع اسلاك الجواري ، ايام عيشي عودي فقد ملكت اختياري ، اجري بغير عذار
بعد اعذار **ذكر الجواري** احسن ما سمعت في ذلك ما انشدنيه ابو الحسن
الشهرزوري قال انشدني الحيوني المروزي لبعض الشعرا

اذا لم يكن في منزل المرء حرة ٭ راي خللا فيما تولي الولايد
ولا يتخذ منهن حر قعيدة ٭ وهن لعمر الله بيس القعايد

ومن امثال العرب لا تمازح امة ولا تبل على اكمة وكان يقال الجواري تجبر
السوق والحراير كنز الدور وسمعت ابا الحسن يقول سمعت بعض مشايخ نيسابور
يقول لا تقترض من يد ولينها ايدي النخاسين ووقع بينهن في الموازين وقال
بعض البلغا لا خير في بنات الكفار وقد نودي عليهن في الاسواق وتداولتهن
الايدي **مدح العيال** قال بعض السلف استكثروا من العيال فانكم
لا تدرون بمن ترزقون وقال اخر من لا عيال له لا مروءة له وقال

طلحة الطلحات لا تمنعوا من اتخاذ العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون
واعلموا ان ارزاقهم على الله تعالى وهو انفعهم لكم وكان يقال الكلب ومن لا عيال
له سوا بمنزلة وكان جعفر بن سليمان الهاشمي يقول امروه في سعة المال
وكثرة العيال وشكى رجل الى بعض العلما كثرة العيال فقال من كان من عيالك
رزقه على غير الله فحوله ومما يستحسن ويستجاد قول ابي العتاهيه ؛؛
الخلق كلهم عيال الله تحت ظلاله ۰ فاحبهم طرا اليه ابرهم لعياله ۰
ذم العيال كان يقال العيال سوس المال وقلة العيال احد
اليسارين وكان خلف بن ايوب يقول كم من كريم فضحه العيال وكان
سفيان بن عيينه يقول لا يصلح ولا يجوز ولا يستقيم ان يكون صاحب العيال
ورعا وروي يوما واقفا بباب يحيى بن خالد فقيل له ليس هذا من مواطنك
يا ابا محمد فقال متى رايتم صاحب عيال افلح وكان يقول اني لاعجب ممن له
عيال وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف ومن الامثال السايره
لا مال لكثير العيال وكان يقال العاقل يحمد المال والجاهل يحمد العيال قبل
المال ومن مواعظ كتاب المبهج استظهر على الدهر بخفة الظهر ؛؛
مدح الولد في الحديث المرفوع ريح الولد من ريح الجنة ا
ويروى انه عليه السلام قال للحسن انكما من ريحان الجنة وعنه عليه السلام
ولد الرجل من اطيب كسبه وقال بعض السلف اولادنا اكبادنا وكان يقال
الولد قرة العين وزهرة الانف وثمرة القلب وقال الاحنف لمعوية اولادنا
ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسما ظليلة ان غضبوا

فارضهم

فارضهم وان شكوا فاعطهم ولا تكن عليهم قفلا فيملوا حيوتك ويتمنوا موتك
وقالت اعرابيه وهي ترقص ولدها يا حبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد
اهكذا كل ولد ام لم يلد قبلي احد ۰ وكتب الصاحب وصل كتاب مولاي
بالقلب والكبد وثمرة الولد وقال غيره من اراد ان يرى كبده يمشي على
الارض فلير ولده **ذم الولد** قال بعض العرب من سره بنوه ساءته نفسه وكان
يحيى بن خالد يقول ما راى احد في ولده ما يحب الا راى في نفسه ما يكره ويقرب
من هذا المعنى قول ابن الرومي ومن العجايب ان اسر من سر بان اهدا
وقال ابن المعتز في فصول القصار افقرك الولد وفي كتاب المبهج اذا ترعرع
الولد تزعزع الوالد وقيل لعيسى عليه السلام هل لك في الولد فقال
ما حاجتي الى من عاش كدني ومات هدني وقيل لبعض النساك مالك لا تبتغي
ما كتب الله لك فقال تبا لامر الله ولا مرحبا بمن اذا عاش فتنني وان مات احزنني
يريد قول الله انما اموالكم واولادكم عدوا لكم وفي الحديث المرفوع الولد
مبخلة مجبنة وكان يقال من اراد ان يذوق الحلاوة والمرارة في شي واحد فليتخذ
ولدا وقيل لفيلسوف لم تعق والديك فقال لانهما اخرجاني الى عالم الكون
والفساد وقيل لاعرابي لم اخرت التزوج الى الكبر قال لابادر ولدي
باليتم قبل ان يسبقني الى العقوق وحدثني ابو نصر سهل بن المرزبان قال
كان رجل من المناسيب بالبصرة يتمنى ان يرزق ابنا وبينا هو عليه اذ ولد
له ابن فسر به غاية السرور واحسن تربيته حتى بلغ مبلغ الرجال ولم يهمه
شي من امر الدنيا سواه ولم يدخر ممكنا من الاحسان اليه والشفقة عليه وحسن

انظر له فلم يشعر ذات يوم الا وخنجر خالط جوفه من وراء ظهره فاستغاث
بابنه فلم يجبه ثم استغاث بابنه والعبد فاذا هو صاحب الضربة فقال
الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله استغفر الله اراد بالتهليل ان يلقى
الله بالايمان وبالاستغفار ان الله قد حذرنا مما حل به يعني قول الله تعالى
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ثم جمع بصدعه الكلمات كلما يحتاج
اليه في تلك الحالة وانشدني ابو سهل سعيد بن عبد الله البكالي الغبره

هذا الزمان الذي كنا نحذره ● في قول كعب وفي قول ابن مسعود
ان دام هذا ولم تحدث له غير ● لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

وانشدني الشيخ ابو الطيب سهل الصعلوكي لابي الفتح البستي

يقولون ذكر المرء يحيى بنسله ● وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي ● فمن سره نسل فانا بذا نسل

مدح الغلمان كان يحيى بن اكثم يقول قد اكرم الله تعالى اهل جنته
بان اطاف عليهم الغلمان في وقت رضاه عنهم وافضاله عليهم وميزهم بخصهم لفضلهم
في الخدمة على الجواري والذي يمنعني من ان اتعاطى هذه المزية المخصوص بها اهل
الجنة عند الله تعالى والزهد لدنيه وقال مطيع بن اياس لو لم يكن للمرد فضيلة
الا ان الله جعل ملائكته مردا واهل جنته مردا لكانت فيها كفاية وانما عنى
قوله عليه السلام اهل الجنة جرد مرد مكحولون وفي ذلك يقول الشاعر

من غضب الرب على العباد ● انابه الحجبة في الجنان
لو كان يرضى بنيات الحي ● ما خلق الجنة للمرد

وكان

وكان والبدر بن الحباب يقول الغلام هو الرفيق في السفر والصديق في الحضر
والمعين على الشغل والنديم عند الشرب وهو سبب الانس وقيل لمسلم الاصغر
لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في السفر صاحب ومع الاخوان نديم وفي الخلوة
اهل وهو القائل في الغلام له

شعر

فديتك انما اخترناك عمدا ● لانك لا تحيض ولا تبيض
ولو ملنا الى وصل الغواني ● لضاق بنسلنا البلد العريض

ذم الغلمان قال بعض السلف لا تملؤوا اعينكم من النظر الى المرد فان
فتنتهم تزيد على فتنة النساء ولابن الرومي حبك الغلمان ما امكن النسوان افن
انما تستوي في قصر اذا عوز بطن وللصابي

لحاجة المرء في الادبار ادبار ● والمايلون الى الاحرار احرار
كم من لطيف طريف بات معتنقا ● ردف الغلام فاضحى وهو عطار
يقوم عنها وقد اهدت لمن زارها ● من عنبر صوف مشمومة النار
كم بين ذاك ومن بات مطيبه ● حورا ناظرها بالغنج سحار

وانشدني الخوارزمي لغيره

عليك الاناث واتيانهن ● ودع سبابي غزال الذكر
فليس اللواط من الاحتياط ● وان تحت كاف خطر

مدح البنات دخل عمرو بن العاص على معوية وعنده ابنته عايشة
فقال من هذه تفاحة القلب قال انبذها عنك قال ولم قال لانهن يلدن
الاعدا ويقربن البعد ويورثن الضغاين فقال معوية لا تقل ذاك يا عمرو فوالله ما مرض

المرضى ولاندب الموتى ولااعان على الاحزان مثلهن فقال قد حببتهن الي يا امير
المومنين وقال معن بن اوس ۞ رايت رجالا لايكرهون بناتهم ۞ وفيهن لاتكذب نساء صوالح
وفيهن والايام تعثر بالفتى عوايد لايمللنه ونوايح ۞ وقال الحماني العلوي في
صديق له رزق بنتا فسخطها

قالوا اما ذا رزقتا فاصاح ثم قال بنتا
واجل من ولد النسا ابو البنات فلم جزعنا
اني الذي يود من بين الخلايق ما اسطعنا
قالوا بفضل البنت ما كتبوا الاعدا اكبنا

نسخة رقعة للصاحب في التهنئة ببنت اهلا وسهلا بعقيلة النساء وام
الابنا وجالبة الاصهار والاولاد الاطهار المبشرة باخوة يتناسقون ونجبا يتلاحقون
ولو كان النسا كمثل هذي لفضلت النسا على الرجال ۞ وما التانيث لاسم الشمس عيبا
ولا التذكير فخر للهلال ۞ فالله تعالى يعرفك يا مولاي البركة في مطلعها والسعادة
بموقعها فادرع اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مونثة والرجال يخدمونها
والذكور يعبدونها والارض مونثة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية
والسما مونثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجوم الثواقب والنفس مونثة
وهي قوام الابدان وملاك الحيوان والحيوة مونثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ولا
عرف الانام والجنة مونثة وفيها نعيم المرسلون وملك الصالحون فهنيا هنيا الله فيما
اوتيت واوزعك الله شكر ما اعطيت ۞ ذم البنات قيل لاعرابي
ما ولدك قال قليل خبيث قيل وكيف قال لا اقل من واحد ولا اخبث

من بنت

من بنت وفي الحديث دفن البنات من المكرمات وتقديم الحرم من
النعم وفي الخبر نعم الختن القبر ويروى لعبد الله بن طاهر

لكل ابي بنت اذا ما ترعرعت ۞ ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فزوج يراعيها وبيت يكنها ۞ وقبر يواريها وخيرهم القبر

ويروى لغيره حبيت فداك من النايبات ۞ ومتعت ما شيت بالطيبات
سروران مالهما ثالث ۞ حيوة البنين وموت البنات
واصدق من دين قول الرسول ۞ دفن البنات من المكرمات

وقال ابو بكر الخوارزمي ليس يشيخ من لابنت له ولو كان ابن ستين سنة وليس
بشاب من له بنت ولو كان ابن عشرين سنة ويا طوبى لمن صاهره القبر
وخطب له الدهر ووضع في ميزانه الاجر **مدح الخط والعذار**
كان يقال هل تحسن الارض الا زهره والخد الا نبته ۞ وقال بعض الظرفا
احسن ما يكون الامرد الصبيح اذا نقش للخط وجهه ولم يقل العذار خده
خلع وقال الجاحظ العذار في الوجه الحسن كالاسار في الثغر والحسن ما قيل
في ذلك قول الصاحب تعمده الله برحمته ۞

ان كنت تنكره فالبدر يعرفه ۞ او كنت تظلمه فالحسن ينصفه
ما جاه الشعر يمحو محاسنه ۞ وانما جاه عمدا كي يغلفه
ابو فراس ۞ الحمداني
قد كان بدر السما حسنا ۞ والناس في حبه سواء
زاده ربه عذارا ۞ تم به الحسن والبهاء

لا تحجوا بناقدير • يزيد في الخلق ما يشاء •

ذكر الخط والعذار

قال بعض البلغاء اذا خط الغلام استحال نوره حلك دجى وزمرده خطه سبجا وقال عيب العذار انه يكسف الهلال ويكشف البال ويحل الحال ويمسخ الجمال وقال الشاعر

قلت لما تشوك وجناه • وزال الظلام ضوء نهاره •
اي هذا فعال مجيبا • كل من مات سودوا باب داره •

وقال القاضي التنوخي نظم قلت لاصحابي وقد مر بي متغنيا بعد الضنا با
بالله يا اهل ودادي قفوا كي تبصروا كيف زوال النعم • ماسح الشبا منكم
قال كسرى النبيذ صابون • الهم وقال ارسطاطاليس الراح كيميا
الفرح وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال لنا الراح درياق سم الهم
وقال عبد الملك بن صالح الهاشمي ما خمشت الدنيا ما ظرف من النبيذ وقال
مولف الكتاب لكل شي سر وسر النبيذ السرور وقال الدنيا معشوقة زيها
الراح وقال الجاحظ ان النبيذ اذا تمشى في عظامك ودب في عروقك منحك صدق
الحس وفراغ النفس وجعلك رخي البال حلي الذرع قرير العين منشرح الصدر
حسن الظن وسد عنك باب الغم وحسم عنك خاطر الهم والنبيذ هو الذي يرد
الشيوخ الى طباع الصبيان ويروى عن ابن عباس انه قال ما يحرم النبيذ الا
لئيم ولا يحلله الا كريم ولا يمدحه الا جواد سخي ولا يذمه الا بخيل ضنين ولكن
اتقوا السكر فانه عار ومنقصة ولقد سوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلالا طيبا وانما نتقوى به على صيامنا وقيامنا ونميط به غواشي احزاننا وهمومنا

وقيل

وقيل لابي نعيم الفضل بن دكين ما تقول في النبيذ المصفى المروق المعسل
المصوق فجعل يمطو ويقول اخاف ان لا استقل بشكر الله الكريم على النعمة فيه وقال
مطيع بن اياس ان في النبيذ لمعنى في الجنة موجود لان الله تعالى اخبر عن اهلها انهم يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وكان ابن الرومي يقول قد افلح شارب النبيذ لانه يقيه
الشح والله تعالى يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ونظم هذا المعنى
فقال اعاذل شرب الراح رشد لان شرب الراح يامر بالسماح يقينا شح انفسنا
وذاكم اذا ذكر الفلاح من الفلاح • وكان ابو عثمان الناجم يقول لو نطق النبيذ لشكر
ابن الرومي على قوله فيه • والله ما ادري لاية علة • في الراح يدعوها الفتى بالراح
الا لما بروحها تحت للمشام والارتياح بذلهما المزاح • وقيل لابن عائشة القرشي
ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال طلق الدنيا ثلاثا وقيل لابن قاشي لم اولعت بالنبيذ
فقال لانه يقدح في يدي نورا وفي قلبي سرورا وقال المامون

• وليس الهم الا كل صافية • كانها دمعة من عين مهجور • وقال

ابن المعتز
خل الزمان اذا تقاعس او جمح • واشك الهموم الى المدامة والقدح •
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة • واحذر عليه ان تطير من الفرح
هذا دواء للهموم مجرب • فاسمع نصيحة حازم لك قد نصح
ودع الزمان فلم يفلح حازم • قد رام اصلاح الزمان فما صلح

وقال هبة الله بن المنجم •

الراح في ابريقها احسن روح في جسد • فانها تصلح لنا من الزمان ما فسد

ذم النبيذ في الحديث المرفوع جمع الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الخمر وفي كتاب المبهج مصباح السرور ولكنها مفتاح الشرور وعاتب الضحاك ابن مزاحم صديقا له على شرب النبيذ فقال انما اشربه لانه يهضم الطعام فقال ما يهضم من دينك والله اكثر وقيل لبعض الحكما اشرب معنا النبيذ فقال لا اشرب ما يشرب عقلي وقال اعرابي لابنه يا بني اياك والنبيذ فانه مفسدة للمال والدين وقيل لبعضهم النبيذ كيميا الطرب فقال نعم ولكنه داعية الحرب وذم النبيذ بعض البلغا فقال من مثالبه ان صاحبه يتكرهه قبل شربه ويعبس عند شمه ويستنقص من قدره ويمزج بالما الذي هو ضده فيخرجه عن معناه ثم يكرع فيه بعد المبادرة ويعيبه ولا يمصه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه لثقل مكانه في فمه ويسرع على الاهوات اصباره ثم لا يستوفيه كله ويرى ان يبقي فضلة في كاسه ويشاح الساقي المناظرة على ما يبقي منه عند رده ليصرف عن نفسه عادية شره ويسلم من مكروه عاقبته وينقل عقبه بما يكسر صورته ويخفف من شعابه ويمنع من ذلك كما يفعل بطبيخ الغاريقون وحب الاصطمحيقون وانشدني ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي لنفسه

تركت النبيذ وشرابه … وصرت حديثا لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد … ويفتح للشر ابوابه

مدح المماليك كان يقال العبد من لا عبد له وعقل النسابة في المماليك هم مستفاد وغيظ في الاكباد وقال سعيد بن مسلم لابد للمسن من عبيد وكان يقال الاحسان الى المماليك مرضاة للرب مسخطة للعدو وقال جعفر بن سليمان الهاشمي العبيد ان اكلوا من مالك زاد وفي جمالك وقال غيره العبيد

في سعة

في سعة الدار والعز في كثرة العبيد وقال احرز الملوك في كثرة المماليك وقال لخروب عبد خير من الولد لان الولد يرى في بعض الاحوال صلاحه في موت والده والعبد يرى صلاحه في بقا مولاه ذم المماليك من امثال العرب ليس لعبد باخ ومنها الحر يعطي والعبد يالم قلبه ومن امثال العامة الحر حر ولو مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر وفيهما ما اطيب الغنى لولا العبيد والاما وفي المثل اشتروهم صغارا وبيعوهم كبارا وقال بشار الحر يلحى والعصا للعبد ومن قول يزيد بن مفرغ العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه وقول يزيد بن محمد المهلبي

ان العبيد اذا ذللتهم صلحوا … على الهوان وان اكرمتهم فسدوا
ما عند عبد لمن يرجوه منفعة … ولا على العبد عند الخوف معتمد
فاجعل عبيدك اوتادا مشججة … لا يثبت البيت ما لم يقرع الوتد

وقال

السبي لا تشتر الا والعصا معه … ان العبيد لانجاس مناكيد

واهدى مطيع ابن اياس الى حماد عجرد غلاما وكتب معه قد اهديت اليك غلاما تتعلم عليه كظم الغيظ وسال بعضهم عن غلام له وكان ياكل فارها ويعمل كارها مدح الخصيان كان يقال الخصيان من ملائكة بني ادم وقيل لابي العينا لم اتخذت غلامين اسودين خصيين فقال هذا اصلح للفراش والهراش وكان بعضهم يتخذ من الخدم الخصيان وخادمهن البيض الحسان فقيل له في ذلك فقال لانهم بالنهار فوارس وبالليل عرايس وفيهم

يقول ونسا المطمئن مقيم ورجال ان كانت الاسفار ، وقال
محمد المخلوع ، ويروي لحسن الضحاك

مبرؤون من الشع الكريه ومن حمل الايور ولم يلج منابين
وهم لنا اذ لها ولت حلوقهم ، وهم رجال الذي الهجا يحوني

ذم الخصيان

قال الجاحظ من طرف عبد الاعلى القاضي قوله في الخصي اذا قطعت خصيتيه قويت شهوته وسخنت معدته ولانت جلدته ولزدت شعرته وكثرت غلمته واستوت فخذه وغزرت دمعته وقال غيره من جبت زبه ذهب لبه وفي ذلك يقول ابو الطيب المتنبي

وقد كنت احسب قبل الخصي ، مان الرووس مقر النهي
فلما نظرت الى عقله ، رايت النهي كله في الخصي

ووصف الجاحظ رجلا بالرعونة فقال هو الخصي يفخر بسرب مولاه ونظر خصي الى رجل املف في الحمام فقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من خلقه فقال له الرجل من له حصيتان فله فضل عليك ومن ابلغ ما قيل في ذم الخصي قول بعض السلف لم يلد مومن ولم يلد مومنا ه

مدح الصبوح

كان سراعة ابن الزبيد طريف العراق يقول الشراب باكورة الصوة والشراب في اسباب النهار اذوى لاسباب الانس واجمع لشمل اللهو ولذلك قال ابن المعتز استغنى الراح في شباب النهار وقال الصوري ان صدر النهار امير شطريه كما صدر الغنى في قنايه وقال ابن الحجاج الليل مثل الضرير وصفاه والصبح في صورة البصير فليت شعري باي حال صار اعمى على بصيره

ذم الصبوح

احسن

احسن واجمع ما قيل في ذلك قول ابن المعتز في مزدوجة له مشهورة
اسمع فاني للصبوح عايب ، عندي من اخباره عجايب ، اذا اردت الشرب
قبل الفجر ، والنجم في لجة ليل يسري ، وكان برد والنديم نعسان ، وريقه
على الثنايا قد جمد ، وللغلام ضجره وهمهمه ، وسبه في صدره وجمجمه ، وان
احس من نديم صوتا ، قال مجيبا طفا وموتا ، وان جرى للقوم ساق يشتق
بخفه لحيته مرتشق ، وراسه كشابر وقد مطر ، وصدغه كانه وكان
المنتشر ، اعجل عن سواله وتيممه ، وهمه تعصر حسن صورته يخدمهم
بنفسه مطول ، ويحمل الكاس بلا منديل ، وان طردت البرد بالسعور وجيت
بالكانون والسمور ، فاي فضل للصبوح يعرف ، على الغبوق والظلام يسدف
حتى اذا ما ارتفعت شمس الضحى قيل فلان وفلان قد اتى ، وربما كان ثقيلا يحتشم
وطول الكلام حينا وختم ، ودفع الريحان والنبيذ ، وزال عنه عيشك
اللذيذ ، ولست في طول النهار امنا ، من حادث لم يك قبل كاينا ، واسمع
الى مثالب الصبوح ، في الصيف قبل الطاير الصدوح ، حين حلا النوم
وطاب المضجع ، وانكسر الحر وهب المهجع ، وانهزم البق وكن وقعا ، على الوساد
شبين شرعا ، من بعد ما قد اكلوا الاجسادا ، وطيروا عن الورى رقادا ، وقرب
الزاد الى النيام ، الشهم ثقيلة الكلام ، من بعد ما دب على اليد وحية تقد
سما صل ، وعقرب محذورة قتاله ، وجعل وفارة سواله ، وللغني
عارض في حلقه ، ونفسه قد نفخت في حدقه ، وان اردت الشرب بعد
الفجر والصيف فقد بسل سيوف الحر ضاعه ثم يجي الى امغده نارها ولا يسوغ

سائغه ، وبئس الشراب والمزاج ، وبلية الحلاف ، الضجاج ، من معشر قد جرعوا الحميا ، والهوا من زادهم سموما ، وصار خاطهم كالفت ، وكم لهم ذو مقت ، وبعضهم عند ارتفاع الشمس ، يحبس جوعا ولما للنفس وان اشرها نهوسا ولم يجد من مضغه تنفسا وطاف في اصداغه عرق الصداع ، ولم يكن لمثله انتفاع ، وان دعا السقي بالطعام ، خيط جفنيه على المنام ، ومن اراد للسقا هذا ، من فعله والتذ الغذا اذا ، لم يلف الادنس الثياب ، مهوسا متوش الاصحاب ، يزداد سهوا ، وضنا وسقما ، ولا يراه الدهر الا قدما ذا شارب وطرطور ببعض الزاد على الاكيل ، هذا كذا وما تركت اكثر ، فجربوا ما قلته وفكروا ، وقال ايضا لا تنثني لصبوح ان العبوق حبيبي ، الليل لون شباب والصبح لون مشيب ق

مدح السماع

قال بعض الفلاسفة امهات لذات الدنيا اربعة لذة الطعام ولذة الشراب ولذة النكاح ولذة السماع واللذات الثلاثة لا يوصل الى كل منها الا بحركة وتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت ام كثرت صافية من الضرر خالية من التعب وقد نظم هذه المقالة من قال

وجدت رئيسة اللذات اربعة اذا حسبت ، فمنها لذة المنكح والمطعم والمشرب
وسعي بعدها الحري من الصوت الذي اطرب ، وهذي تقيد النفس الهطا والاصعب
وما منهن من لذ الا وهي قد تتعب ،

وقال مولف الكتاب ومن خصائص السماع انه لا يحجزه شي وان الجمع بينه وبين كل عمل ممكن وان النبل والابل والخيل تستطيبه والصبيان الرضع تستلذه والطيور والوحش يصغي

يصغي الى الفائق منه ويعرج عليه وكان بعض فهما المتكلمين يقول قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم وحظره اخرون وانا اخالف الفريقين فاقول انه واجب لكثرة منافعه ومرافقه وحاجة النفوس اليه وحسن اثر استماعها به وكان عبد الله بن جعفر يقول اني لاجد للسماع اريحية لو سئلت عنها اعطيت ولو قاتلت ابليت وسمع معوبذ الغنا فحرك راسه ودخلته اريحية وصفق بيديه ثم لما ثاب اليه رايه قال كالمعتذر ان الكريم طروب ولا خير في من لا يطرب وكان مروان بن ابي حفصة اذا تحدث عن الموصلي يقول اطعموا اذاننا رحمكم الله وكان يحيى بن خالد البرمكي يقول خير الغنا ما اشجاك واشاقك واطربك والهاك وقال غيره الغنا غذا الروح كما ان الطعام والشراب غذا البدن وقال غيره الغنا اي السماع غذا الارواح ق

ذم السماع

قال الحطيئة لقوم نزل بهم جنبوني السماع فانه رقية الزنا وسمع سليمان بن عبد الملك غنا في معسكره فامر بصاحبه ان يخصى وقال ان الفرس ليصهل فتستودق له الرمكة وان الجمل ليرغو فتستضبع له الناقة وان التيس لينب فتستحرم العنز وان الرجل ليغني فتسلم له المراة وكان الكندي يقول لولده يا ولدي اياك والسماع فانه برسام حاد ويطرب فتشرب وتشرب فتسمح وتسمح فتعطي وتعطي فتفتقر وتفتقر فتهتم وتهتم فتمرض وتمرض فتموت وللبديع الهمداني من رقعة الى تلميذ له توفي ابوه وخلف مالا بولاي ذلك المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه العاقل فقرا وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الاذان زمر وغدا في الابواب سمر والتمتع هذه الالات ساعة والقنطار في هذا العمل بضاعة ولما طلب بعض المغنيين جائزة من بعض الخاصين فقال له السوال اعلم ان المال روح والغنا ريح ولست اشتري الريح بالروح ق

مدح الزجاج

وصف سهل بن هرون الزجاج ومدحه في مجالس الملوك فقال الذهب مخلوق
والزجاج مصنوع وفضيلة الزجاج بالصفات الزجاج ابقى على الدفن والعرق وفيه
صفا يودي الى الناظر الاجسام والذهب متاع ساتر للشراب وفي الزجاج احسن
منه في كل جوهر ولا يفقد معه وجه النديم ولا يتثقل في اليد ولا يرتفع في السوم
وقدور الزجاج اطيب من قدور الحجارة وهي لا تصدي ولا تندي ولا تحمل رايحه
الحم واوساخ الوضر وان اتسخ فالماء وحده لها جلا ومتى غسلت بالماء رجعت جددا
والزجاج اشبه شي بالماء وصنعته عجيبة وصناعته اعجب ومن كرع يشرب فانما يكرع
في انا وماء وهوا وضيا وكلام طويل ۞ **ذم الزجاج** احسن ما قيل في ذلك
قول النظام فانه اخرجه من كلمتين باوجز لفظ واتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل
الجبر وقال مولف الكتاب ليس الزجاج من المتاع وهو على مدرجة الضياع لان الافات
ترفرف عليه وتسارع اليه وكلما كان الخطر فيه اعظم كان الترك له اسلم وقد ضيع
ماله من غالى فيه واسرف في ثمنه ثم هو مثل المابرق وضعيف محمدم ولا يحمد كما
كتب مروان ابن محمد الى بعض الخوارج اني واياك كالحجر والزجاج ان وقع عليها رضها وان
وقعت عليه فضها وكما قال الشاعر ۞

والت يمينا كالزجاج رقيقة ۞ وما حلفت لا تحنث من اجلي يمينا ۞
وكما قال ۞ السري وهو يعاتب صديقا له ۞
سري اليك كاسرار الزجاج لا تخفى ۞ على العين منها الصفو والكدر ۞
فاحذر من الشعر كسر الابار له ۞ كالزجاجة كسر ليس ينجبر ۞
وكما قال ابن العلاف ۞ النهرواني للزجاج المحوي ۞

له ود

له ودّ قد جربناه فاعتمدنا ۞ فاذا ودك بالامس ما كنت منغبه ۞

مدح الذهب قال شداد الحارثي الذهب ابقى الجواهر على الدفن واصبرها
على الماء واقلها نقصا في النار وهو اوزن من كل ذي وزن في مقدار شخصه وجميع جواهر
الارض اذا وضع على الزيبق في انايه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضع
عليه قيراطا من الذهب لرسب حتى يضرب قعر الانا ولا يجوز ولا يصلح ان تشد الاسنان
المتزعزعه بغيره وميله اجود الاميال والمد به في العين لا كحل ولا ذرور اصلح
طبعه ولموافقة جوهره لجوهر النظر وله حسن وبها في العين وجلالة في الصدور
ومنه الصفايح والطلا التي تكون في سقوف الملوك وعليه مدار التبايع منذ الزمان
الاول وهو ثمن لكل شي ثم هو فوق الفضه مع حسنها وكرمها باضعاف واضعاف
اضعاف والارض التي تنبته وتسم عليها تحيل الفضه الى جوهره في السنين اليسيرة
وتقلب الحديد الى طبعه في الايام القليلة وسيل علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان لي
طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول يوم المطلع فضرب به المثل لنفاسته
ومن احسن ما وصف به الذهب قول قدامه حكيم المشرق نسيم مركوم وشعاع
معقود فاتى بعلية عجيبة حتى ذكر انه شعاع الشمس انعقد فصار جمادا وقال
مولف الكتاب الذهب جني مال حاضر لباد وقال اخر من مال الصفر ابيض
وجهه واخضر عيشه واسود وجه عدوه ۞ **ذم الذهب** قال
ابن هرون اسم الذهب يتطير منه ولا يتفال به ومن لومه سرعته الى بيوت
اللئام وابطاوه عن بيوت الكرام وشبيه الشي منجذب اليه والذهب فان

لمن اصابه وهو من مصايد ابليس ويقال اهلك الرجال الاحمران الذهب والخمر
وقال مؤلف الكتاب ما اسرع ذهاب الذهب وانتقاص الفضة ه

مدح الشطرنج

احسن ما قيل فيه قول ابن المعتز

يا عايب الشطرنج من جهله ولبس في الشطرنج من باس
في فهمها علم وفي لعبها شغل عن الغيبة للناس
وتذهل العاشق عن عشقه وصاحب الكاس عن الكاس
وصاحب الحرب به برهان زاد في الشدة والباس
واهلها في حسن ادابهم من خير اصحاب وجلاس

وقد اجاد ابن الرومي في قوله يمدح الشطرنج ه

فارس الشطرنج كما به يرى ه عواقب لا يسمو لها عين جاهل
فاحذر على السلطان في ذاته ه يريه بها كيف التقا القوابل
وتصريف ما فيها اذا ما عرفته ه مثال لتصريف القنا والقنابل
تامل حجاه في دقايق هزله ه يحل حجاه في الخطوب الجلايل

وسيل ابو احمد المزني عن المتلاعبين بالشطرنج فقال اذا سلمت ايديهما من العزل والخسران والسنتهما من الخنى والعبث وان وصلوتهما من السهو والنسيان كان ادبا بين ادبا بين الاخوان والخلان وكان المامون يقول عجبت من ذراع في ذراع يدبرها العقلا منذ دهر طويل ولم يقفوا لها على غاية وكان سعيد بن جبير يقول ما وضعت الشطرنج الا لامر عظيم ويقال افتخرت الهند بثلاثة اشياء لم تسبق اليها كتاب كليلة ودمنة والعلم الهندي والشطرنج ه

ذم الشطرنج

ذكر

ذكر الصولي في كتابه كتاب شعر ابي عمران الخراساني الشاعر كان حاذقا بلعب الشطرنج فغلبه الحسين الجمل وكايده له فقال صاحبها ابدا مشغول بهموم يحلف بالله كاذبا ويحتد مبطلا ويشتم نفسه ويسخط ربه وكل صناعة يجوز المكابرة فيها غيرها فان صاحبها يغلب في ساعة وتنقضي دعواه وهي لعب الصايم اذا جاع والعامل اذا عزل والمهجور اذا افاق وانما هي حسب حسبانهم ان الرجل يسال عن غلامه فيقال هو يلعب فيضربه ولا يستحي ان يقول قم بنا حتى نلعب وانه تقول في الكاس ما احذقه وفي الطنبور ما اضربه واذا خبرت عن الشطرنج قلت ما العبه فما تقول في صناعة العبارة عن الكاس والطنبور احسن من العبارة عن صاحبها وفي كتاب يتيمة الدهر ان ابا القسم الكسروي كان يبغض الشطرنج ه ويذمه ولا يقار من يشتغل به ويطنب في عيوبه ومثالبه ويقول لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة الا باردة الا الشطر فاذا جرى ذكر شي منها قيل جاء الزمهرير ولا يتمثل بها الا فيما يعاب ويكره ويذم فاذا احدث السكران قيل قد فرزن واذا كان مع الغلام الصبيح رقيب ثقيل قيل معه فرزان بيدق واذا استحقر انسان قيل كانه بيدق واذا رئي طفيلي يقدم للاكل قيل للالة وليس الادب في المواكلة قيل انظروا اليه الكشان كانها الرخ في الرقعة واذا رئي زيادة لا يحتاج اليها قيل زيادة في الشطرنج مثله واذا سب رجل ساقطا قيل من انت واذا ذكر شي اسراف شنع قيل له متى تفرزنت يا بيدق ه

مدح النرجس

كان جالينوس يقول من كان له رغيفان فليصل باحدهما ثمن النرجس لان الخبز غذا البدن والنرجس غذا الروح وكان كسري انوشروان

يعظم النرجس ويشبهه بالعيون ويقول اني لاستحي ان اجامع في بيت فيه نرجس
وكان للحسن بن سهل يقول من ادمن شم النرجس في الشتا امن من البرسام في الصيف
ووصف بعض البلغا النرجس فقال عينه عين وورقه ورق وساقه زمرد ومن احسن
ما قيل فيه قول ابي نواس ويروى لغيره

تامل في نبات الارض وانظر ۝ الى اثار ما صنع المليك
عيون من لجين فاتنات ۝ ولحداقها الذهب السبيك
على قضب الزمرد شاهدات ۝ بان الله ليس له شريك

وقول الشريف طباطبا ونرجس ذي غصون غضة حث على اللهو الفتي وحضه
زبرجد وذهب وفضه وقال ابن الرومي

خجلت خدود الورد من تفضيله ۝ خجلا توردها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورد لونه ۝ الا وناحله الفضيلة عاند
للنرجس الفضل المبين وان ابى ۝ اب وحاد عن الطريقة حايد
فصل القضية ان هذا قايد ۝ زهر الربيع وان هذا طارد
واذا احتطت به فلنعم صاحب ۝ يحيى به لو ان حيا خالد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه ۝ وعلى المدامة والسماع مساعد
اطلب بعينك في الملاح شبيهه ۝ ابدا فانك لا محالة واجد
هذي النجوم هي التي ربتهما ۝ بحيى السحاب كما يربي الوالد
فانظر الى الاخوين من ادناهما ۝ شبها بوالده فذاك الماجد
اين العيون من الخدود نفاسة ۝ ورياسة لولا القياس الفاسد

وقال

وقال ايضا ادر بحسن هذا النرجس الغض مخبرا عن الله ان ليس البليد محروما
حرم انه حب نا فضل ابن الرومي النرجس الغض على الورد تصدى له الشعر
بالمناقضة والمعارضة فقال ابن الحاجب

يا ذا الذي بمحوطل بعاده ۝ وقد استمت له الطروق القاصده
قايست نرجسك الذي فضلته ۝ بالورد ما هذا قياس راشد
وعدلت عن عدل الحكومة جايرا ۝ بقضية فيها عليك اوابد
ما ذا الجيوش تتابعت في موكب ۝ فبا حرمها يجي الغايد
واضل من عين تشين بياضها ۝ لون من اليرقان اصفر فاسد
خد تورد لونه لنعيمه ۝ فعليه من خلع الربيع مجاسد
وللورد ساق مستقر اصله ۝ والنرجس الصعوق غض مايد
فاسل الاثنين ايما رست ۝ اعراقه منصبه فذاك الماجد
ما اخر الورد الخطير مقدما ۝ للنرجس المرذول الا حاسد
وقال ۝ ابو العلا السرى

انظر الى نرجسيات صحا عنك منه طاقه والكت اساقي مشبهه بالفيح في دفتر
الكمافه واي حسن لطرف شاك من يرقان نخل مامه كرانه ركبت عليها صفر
بيض على رقاقه وقال لمرقد لحاد الورد ححيته في مقال
غير ذي خطل قال لي اهديت نرجسه غضة في كف ذي غزل وفي
تحكي عن ذي مرض يقطع الايام بالعلل **مدح الورد** احسن ما قيل
في ذلك على كثرته قول ابن شكرم الهاشمي ۝ الورد عندي محل لانه لا يمل

كل الرياحين خدي وهو الامير الاجل   وقول ابي الفرج الببغا

زمن الورد اظرف الازمان ۞ واوان الربيع خير اوان
اشرف الزهر اتى في اشرف الدهر ۞ وصل فيه اشرف الفتيان

وعندي بغير واحد من العقلاء يستظرفون قول ابن ابي البغل

تمتع من الورد القليل بقاؤه ۞ كانك لم يفجعك الا فناؤه
وودعه بالتقبيل والشم والبكا ۞ وداع حبيب بعد حول لقاؤه

ومما يدخل على الاذن بغير اذن قول علي بن الجهم

زاير يهدي الينا نفسه في كل عام ۞ حسن الوجه ذكي الريح الف المدام
عمره عشرون يوما ثم يمضي بسلام   وقال مولف الكتاب
اذا ورد الورد صدر البرد

ذم الورد

كان ابن الرومي يذم الورد ويهجوه لانه كان يزكم من رايحته وقد قال فيه ما هو من العجايب التشبيه ونوادر تقبيح الحسن

وقايل لم هجوت الورد مقتبلا ۞ فقلت من بغضه عندي ومن سخطه
كانه سرم بغل حين اخرجه ۞ عند الخرا وبا في الروث وسطه

وقال غيره

النرجس الغض اباب الغنج ۞ والورد من شم رعاع وهمج
اما تراه حين يبدو طالعا ۞ كانه سرم حمار قد خرج

وبلغني ان الامير خلف ابن لهب كان يعجب ابي الفتح البستي وينشد كثيرا

لا يغرنك انني لين المس ۞ فعندي اذا انتضيت حسام
انا كالورد فيه راحة قوم ۞ ثم فيه لاخرين زكام

مدح

مدح الشتا

احسن ما قيل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الشتا ربيع المومن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه وقد احسن ابو تمام
ان الشتا على مسامه وجهه لهو المفيد طلاقة المصطافه وقال [illegible]
حضرة الصيف من بياض الشتا والنسام الذي من بكا السما   وقال مولف الكتاب من محاسن الشتا ومفاخره طول الليل الذي جعله الله تعالى سكنا ولباسا وبرد الما الذي هو مادة الحيوة وانقطاع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم من الهوام وامنها على الاجسام وعلى الطعام وهو حبيب الملوك والنيف المتنعمين يطيب لهم فيه الاكل والشرب ويجمع الاكل والشرب ويظهر فيه فضل الغني على الفقير وهو زمان الراحة والاستمتاع كما ان الصيف زمان الكد والنصب وكذلك قيل من لم يغل دماغه صايفا لم تغل قدره شاتيا ومدح بعض ادبا الدهاقين الشتا فقال فيه اكل ما حصت واستمتع بما دخرت واي شي احسن من جمر في كانون ولبس الخز والسمور والقعود في الطوارم مع الاحباب وتناول الكور ماح والكتاب والاستظهار على البرد بالشراب والشراب على الثلج ثلج الصدور

ذم الشتا

قال بعض السلف الشتا عدو الدين والمساكين والحرورية والى ديقيل وقال الجاحظ الشتا عند الناس هو كلب الكلب والعبد والطاصي ويتاهب له كما يتاهب للجيش ويستعد له كما يستعد للغرق والحريق وقال مولف الكتاب الشتا عذاب وبلا وعقاب ويغلظ فيه الهوا ويستحجر له الما وما ظنك بما يسود الوجوه ويغشي العيون ويسيل الانوف ويقشف الابدان ويميت كثيرا من الحيوان فكم فيه

من يوم ارضه كالقوارير اللامعه وهواه كالزنانير الاسعه وليله حول بين الكلب وهريره والاسد وزئيره والطير وصفيره والما وخريره وقال بعضهم خير الشتا بين لوز ولق ودمق

مدح الصيف

الصيف خفيف المؤنة جليل المعونة كثير النفع قليل الضر وهوام للحب والرياحين وبنات البساتين وراحة الفقرا والمساكين وستر الضعفا والمتجملين والعون على عبادة رب العالمين وفيه ادراك اوايل الثمار والغلات وطبعه طبع الشباب الذي هو باكورة الحيوة كما ان الشتا طبعه طبع الهرم الذي هو العدم ه

ذم الصيف

في الحديث المرفوع شدة الحر من فيح جهنم وفي كتاب المبهج حر الصيف كحد السيف وقلت

رب يوم هواه يتلظى فيحاكي فؤاد صب متيم
قلت اذ صار حره حر وجهي ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

وكتب بعض الكتاب اشكو الى مولاي صيفا لا يطيب معه عيش ولا ينفع ثلج ولا خيش وكتب لا مرحبا بالصيف من ضيف هو عون للحيات والعقارب وام الذباب والخنافس وطير البق الذي هو ادق خلق من كل سالبة للرطوم طاعنة لا يحجب الستر مسراها ولا الكلل طاها علينا وحر الصيف يطبخها حتى اذا انتضجت احبابنا اكلوها

مدح المطر

قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته يعني المطر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكشف راسه للمطر تعرضا لرحمة الله تعالى وقال الله تعالى وانزلنا من السما ما طهورا وقال تعالى وانزلنا من السما ما مباركا وكان ابن عباس يقول المطر فحل الارض يعني انه يلقحها وقال بعض البلغا مرحبا بالغيث الذي اغاث الانام واروى الهضاب والاكام

وقال

وقال ابو تمام غيث اتانا موذن بخفض وقضت به السما حق الارض يمضي وتبقى نعم لا تمضي وقال احمد بن طاهر في تشبيه له وعارض متبسم قد استهل ودمة الخناب الغمام واطل كم انزل الله به من نعمة ومن حياة بحياة قد نزل وقال مولف الكتاب ان هذا النثار بل النظام وما الخير اذا جاد الغمام فلا وسمي في ارض بكا والزرع ابتهاج وابتسام

ذم المطر

كان يقال المطر يفسد الميعاد والغيث لا يخلو من العيث وقلت في كتاب المبهج قد ماقت الامطار عن الاوطار والاوحال عن دور الوصال وقال ابو نواس

هو الغيث الا انه باتصاله ... اذا وليس يعول الله فيه بباطل
لئن كان احيي كل رطب ويابس ... لقد حبس الاصحاب وسط المنازل وقال
ابو علي من كان هدية السما عليه ... نعمة او يكن لها مسرورا
فلقد امطرت علينا عذابا ... ولقينا منها اذى وشرورا
ايها الغيث كنت بوسا وفقرا ... والى الناس سخطة وسعيرا وقال
ايضا رحمة صبت علينا عذابا ... تركت منزلا خرابا يبابا
امطرتنا خلاف ما امطرتنا ... لنا وحلا لا وترابا وقال
ابن المعتز دونا فما يزداد ابرحا ... وانت على ما في النفوس شهيد
شفوق بنو صيدن ادمنا ... ادوس وحيطان داي ولغ و بحوه

مدح القمر

هو نور الله ولحد النيرين هو الذي يجعل الليل نهارا ويشبه به كل وجه حسن ويتفاءل به في كل حين ومما يقال من الحكايات ان اعرابيا نام ليلا على الطريق فنهب جمله فلما طلع القمر وجده فرفع الى الله يديه وقال اشهد

لقد اعلينه وجعلت السماء جنته ثم تنظر الى القمر وقيل ان الله تعالى صوّرك
ونورك على البروج ودورك واذا شاء نورك واذا شاء كوّرك فلا اعلم لك مزيدا
على ما هو لك ولئن اهديت الى قلبي سرورا فلقد اهدى الله اليك نورا ثم انشا
يقول ۝ ماذا اقول وقولي فيك ذو خطل ۝ وقد كفيتني التفصيل والجملا ۝
ان قلت لا زلت علويا فانت كذا ۝ او قلت زانك ربي فهو قد فعلا ۝

ذكر القمر ۝ ابلغ ما قيل في ذلك واجمعه قول بعض الظرفا الكتاب
الادبا ممن يسكن دور الكري وقد قيل له انظر الى القمر ما احسنه فقال والله
لا انظر اليه لبغضي له قيل له ولم قال لان فيه عيوبا لو كانت في حمار لرُدّ بالعيب
قيل له وما هي قال ما يشهد فيه العيان ويشهد به الاثر انه يهدم العمر ويقرّب
الاجل ويحل الدين ويصفر الابدان ويسخن الما ويفسد اللحم ويبلي الثياب الكتان
ويعين السارق ويفضح الفاسق الطارق وقد نظم ابن المعتز في ليلة من ليالي
البدر فقال يا سارق الانوار من شمس الضحى ۝ يا مثكلي طيب الكرى ومنغصي ۝
اما ضيا الشمس فيك فناقص ۝ واري زيادة حرها لم تنقص ۝
لم يظفر التشبيه منك بطايل ۝ متسلخ بهقا كوجه الابرص ۝

مدح السفر قد مدح الله تعالى المسافرين قال الله تعالى واخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وامر تعالى بالسفر فقال سبحانه فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله وفي الحديث المرفوع سافروا تصحوا وتغنموا وفي
التورية يا ابن ادم جدّد لك سفرا اجدّد لك رزقا وقالت الحكما السفر احد اسباب
المعاش الذي به نظامه وقوامه لان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل

فرقها

فرقها واحوج بعضها الى بعض ومن فضله ان صاحبه يرى من عجايب الامصار
وبدايع الاقطار ومحاسن الاثار ما يزيده علما بقدرة الله تعالى وحكمته وتدعوه الى شكر
نعمه ويسمع العجايب ويكسب التجارب والسفر يفتح المذاهب ويجلب المكاسب ويشد
الابدان وينشط الكسلان ويسلي الثكلان ويطرد الاسقام ويشهي الطعام ويحط
سورة الكبر ويبعث على طلب الذكر قال حاتم الطاي
اذا لزم الناس البيوت وجدتهم ۝ عماة عن الاخبار خرق المكاسب ۝ وقال
ابن المعتز ليس ارتحالك تبتغي الغنى سفرا ۝ بل المقام على باس هو السفر ۝
وقلت في كتاب المبهج من ۝ اثر السفر على القعود
فاحري ان يعود مورق العود وفيه ايضا وربما اسفر السفر عن الظفر وتعذر
في الوطن قضا الوطر ۝ **ذم السفر** في الحديث المرفوع ان المسافر ومتاعه
على قلت الا ما وقي الله سبحانه اي على هلاك وقيل لبعضهم ان السفر قطعة من
العذاب فقال بل العذاب قطعة من السفر ونظمه بعضهم فقال كل العذاب
قطعة من السفر يا رب فارددني الى ربعي الحضر وقال الحجاج لولا فرحة
الاياب لما عذبت اعداي الا بالسفر وكان يقال اربعة يعذرون على سو الخلق
المريض والمسافر والصايم والمصاب وقال بعض الحكما السفر والسقم والقتال
متقاربة فالسفر سفينة الاذى والسقم حريق الجسد والقتال منبت المنايا
وقال اخر السفر متعب مكرب والحديث يسليه ويفرج كربه ويقال طول
السفر ملالة وكثرة المنا ضلالة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من وعثا
السفر وقلت في كتاب المبهج رب سفر كصحيفه **مدح الغربة** ۝

من احسن ما قيل في ذلك قول ابن البرقي

اذا ما رم ضاق في غماد ، حوي غيره الفصل يوم الجلاد
اذا النار ضاق بها زندها ، ففسحتها في فراق الزناد
وفي الاضطراب وفي الاغتراب ، منازل المني وبلوغ المراد

ويقال ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد ما حملك وقال بعض الحكماء اهجر وطنك اذا نبت عنه نفسك واوحش اهلك اذا كان في الياسهم انسك وقال سهل بن هرون ليس ممن يقطع نفسه نصابه وطنه ومن مشهور ما انشد في هذا البيت

لا يمنعك خفض العيش في دعة ، نزوع نفس الي اهل واوطان
تلقي بكل بلاد ان حللت بها ، اهلا باهل وجيرانا بجيران

وقال اخر

اذا المرء في ارض معاشا وثروة ، فلا يكثرن منها النزاع الي الوطن
فما هي بلاد مثل سالف ، وخيرهما ما كان عونا علي الزمن

وقال ابو نواس

والمرء ليس ببالغ في ارضه ، كالصقر ليس بصائد في وكره

وقال الطرنفي الابيوردي

اري وطني كعشي لي وبيت ، اسافر عنه في طلب المعاش
ولولا ان كسب القوت فرض ، لما برح الفراخ في العشاش

وانشدني ابو الفتح البستي لنفسه

لئن تنقلت من دار الي دار ، وصرت بعد ثواء رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوي ، والشمس في كل برج ذات انوار

ذم الغربة كان يقال النقلة مثلة والفرقة حرقة

والغربة

والغربة كربة وقال بعض الحكماء الغريب كالغرس الذي زايل ارضه وفقد شربه وهو ذاو لا يزهر وذابل لا يثمر وقال اخر الغريب كالوحش النائي عن وطنه وهو لكل رام رمية وقال اخر عسرك في بلدك خير من يسرك في بلد غيرك ه وقال الشاعر لقرب الدار في الاعسار خير من العيش الموسع في اغتراب وكان يقال اذا كنت في بلد غيرك فلا تنس نصيبك من الذل وقال النابغة فحلي في ديارك ان قوما متي بعدت ديارهم الهونوا ٥ وقال الاعشى ومن يغترب عن قومه لم يزل يري مصارع مظلوم مجرا ومسحبا ويدفن منه الصالحات وان اسا يكن ما اسا نارا علي راس كبكبا وقال اخر ومن يناي عن دار العشيرة لم تزل عليه رعود جمة وبروق وقال الغزالي فيا ان حبل الاغتراب ان غربتني سقتني كف الضيم ما لكاظل وقال اخر فان اغتراب المرء من غير حيلة ولا همة يسمو لها لعجيب ه لحسب الفتي ذلا وان ادرك الغني وقال تران يقال غريب وانشدني البستي لنفسه لا يحدم المرء كما يشكر به ومنعه بين اهليه واصحا ومن ناي عنهم قل تهابه كالليث يحقر ما قد غاب عن غابه ه

مدح الفراق

قال بعض الظرفاء في الفراق مصافحة التسليم ورجاء الاوبة والسلامة من السامة وعمارة القلوب بالشوق والانس بالمكاتبة وقال ابو تمام وليست فرحة الاوبات الا لموقوف علي ترح الوداع وكتب بعض الكتاب جزى الله الفراق خيرا فانما هو غيرة وزفرة ثم اعتصام وتوكل ثم تاميل وتوقع وقبح الله التلاقي فانما هو مسرة لحظة ومساءة ايام وابتهاج ساعة واكتئاب زمان وقال اخر اني لاكره الاجتماع ولا اكره الافتراق لان مع الاجتماع مخادرة

الافتراق وقصر السرور ومع الفراق عدّ تحصها توقع اسعاف النوى وتاميل
الاوبة والرجعة وقال الشاعر

ليس عندي تشحط النوى بعظيم ۞ فيه غم وفيه كشف غموم
من يكن يكره الفراق فاني ۞ اشتهيه لموضع التسليم

وقال بعض الظرفا لو قلت اني احد الرجال الماو للبين حرقة لقلت حقا لاني
لست من انس العشاق ما كان معه وما ايام الاجتماع ومما يليق بهذا الباب قول
الحريري

فاحسن بنا والدمع بالدمع واشج ۞ يمازجه واللحظ باللحظ ملصق
وقد ضمنا وشك الفراق ولفنا ۞ عناق على اعناقنا ثم ضيق
فلم تر الا مخبرا عن صبابة ۞ بشكوى والا عبرة تترقرق
ومن قبل التشكي وبعد ۞ يكاد لها من شدة اللثم يشرق

وقال لخر

آه من جر دمعه المشتاق ۞ وما الذ البكا عند الفراق
لذة الدمع عند بين حبيب ۞ كعناق الحبيب عند التلاق

ذم الفراق كان يقال ما خلق الا لتعذيب العشاق وقال بعض
الحكما حق الفراق ان له القلوب وتطيش معه العقول وتزهق معه النفوس
وقال امر فراق الحبيب يشيب الوليد ويذيب الحديد وقال لم السباق
اهون من الفراق ولو كان صورة لراعت الابصار ورجفت القلوب وهدت
الجبال ولجمر الغضا اقل وهجا من ناره ولو عذب الله سبحانه اهل النار بالفراق
لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وقال نصر بن احمد الخبزرزي

لو ان ملك عالم يجري الهوى ۞ ومحله من انفس العشاق

ماعذب الكفار الا بالهوى ۞ وان استغاثوا اغاثهم بفراق

وقال ابو تمام او ابو حازم نادى المنية لم تجد عين الفراق في النفوس دليلا
فاخذه المتنبي فقال لا تركنن الى الفراق فانه مر المذاق ۞ فالشمس عند غروبها
تصفر من الم الفراق ۞ وكان يقال سوا فراق الروح وفراق الحبيب
مدح البكا فصل لابي بكر الخوارزمي ان الفجيعة اذا وردت وخلت من
البكا لم تخفف من اثقالها بالنشيج والاشتكا تضاعف داؤها وزاد عياؤها
وعز دواؤها وكان يوسف عليه السلام اذا برح به الحزن على ابيه يعقوب
عليه السلام دخل بيته وصب عبرته ثم خرج ولابي الحسن علي ابن القاسم
القاشاني قد شعبت عليلي بما اسنده زبرته من اسراب الدموع للتحدر وخفف
عن بعض الم حاتم اصيب به من اخلافها المنجم فصل لابي اسحق الصابي ان في اسبال
العبرة واطلاق الزفرة والاجهاش بالبكا والنشيج واعلان الصياح والضجيج متنفسا
من برحا القلوب وتخفيفا من اثقال الكروب وقال امرؤ القيس

وان شفاي عبرة مهراقة

وقال ذو الرمة ۞ لعل انحدار الدمع يعقب راحة
من الوجد او يشفي نجي البلابل

وقال ابن الرومي وذكر العلة في تخفيف الهم
بالبكا الدمع في العين لا نوم ولا نظر ولا تخالة من يعني له خلقا ولم اجد ذلك
المعنى ويحكيها الا البكا اذا ما طار قطرا وقال اخر ابك من انفع ما في البكا ان البكا
للحزن تحليل وهو اذا انت تاملته حزن على الحزن محلول ۞ **ذم البكا**
قال بعض الحكما لبعض الملوك وقد رآه يبكي في مصيبة ليس يحسن بالسلطان
ما هو عادة الصبيان والنسوان وكان محمد بن عبد الملك الزيات يقول

من جوز الطبيعة وضعف البصيرة البكا في الخطوب النزل ولذلك قال الشاعر

يبكي علينا ولا يبكي على احد ۞ لنحن اغلظ اكبادا من الابل

ومن احسن ما قيل في التجلد وترك البكا عند المصايب قول ابي تمام

خلقنا رجالا للتجلد والاسي ۞ وتلك الغواني للبكا والماتم

وقول البحتري لعمري ما الصبر عندي الا ان تبيت الرجال تبكي كالنساء ومن احسن ما قيل في ترك البكا عند فراق الاحبا وعند الرزايا قول ابن الرومي

توحلت عن هويت فكل حسن ۞ سيكسفني او سيعرب حين يمسي
وما الطالة عند ذكري حبيبه ۞ كحدك يوم بعد اعبس
الجزع وحرق لفراق الف ۞ وقد وطنتها لحلول رمس
رايت الدهر يخرج ثم ياتوا ۞ بموسى او بعوض او لمبسى
ابت نفسي البكا لرزء شي ۞ كفى شجوي لنفسي رزء نفسي

مدح الرويا عكرمة عن ابن العباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث قال تعبير الرويا وفي الحديث المرفوع ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قيل وما المبشرات يا رسول الله ﷺ قال الرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له وقوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وفي الحديث الرويا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وكان يقال الرويا الحسنة قوة للطاهر وقرة للعين والهند تقول من راى رويا حسنة فكان لم ينم ومن لم ينم فقد زيد في عقله لان النوم اخو الموت وقال بعض العلما الرويا الصالحة بشارة وفي العمر زيادة وقال انفع الرويا الحسنه

هي البشرى

هي البشرى بالنجاة وقال بعض الظرفا مرحبا بالرويا فانها تجمع بين المحبين وبينهما بعد المشرقين **ذم الرويا** احسن ما قيل في ذلك قول بعض المحدثين انه من الرويا جزءها غايب وشرها حاضر واصدقها ما يوجب الغسل وقال ابن بسام

اري في منامي كل شي يسوءني ۞ ورؤياي بعد النوم ادهى وافجع
فان كان خيرا كان اضغاث حلم ۞ وان كان شرا جاءني قبل اصبح
وقال ۞ احنف العكبري رحمه الله تعالى
قيل رويا المنام عند حق ۞ قلت هيهات كل ذا الحاز
ليت يقظانهم يصح له الامر ۞ فكيف المعلو والتحاز

وقال داود للصابي رايت رويا بعضها حق وبعضها باطل رايت كاني احمل بدرة ثم تعطها احدث في سراويلي فرايت الحدث ولم ار البدرة ۞ **مدح الهدية** في الحديث المرفوع تهادوا تحابوا وفي الهدية سل السخيمة وقال الشاعر ان الهدية حلوة كالسحر تجتلب القلوبا تدني البغيض من الهوى حتى تصيره قريبا وتعيد مضطغن العداوة بعد نفرته حبيبا ۞ وقال ابن عايشة القرشي الهدية من الرسول وادب الملوك وعمارة المودة بين الاخوان وكان يقال اهدوا الى الولاة فان لم يقبلوا الضوا وكان الفضل بن سهل يقول ما ارضى الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سكنت الضغاين ولا دفع المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقي المحذور بمثل الهدية ومن احسن ما قيل في الاهدا الى الملوك قول احمد بن يوسف المامون في على العبد حق فهو لابد فاعله وان عظم المولى وجلت فضايله الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه

منه

ذا اغنانا فهو قابله ٥ وكتب بعض الكتاب الى صديق له وجدت المودة منقطعة مادا
الحشمة عليها مسلطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا
بالمهاداة والملاطفة وكتب ابو العباس الى بعض الوزرا بعث الى الوزير ايده الله
بباكورة عنب فان كنت سبقت المهدين اليها في حق السنة وان كنت مسبوقا فالى نية
المجتهدين وكان يقال من قدم هديته نال امنيته ومن قدم للونة لم يظفر بالمعونة
وقال بعض السلف نعم الشي الهدية امام الحاجة وقال اخر الهدية تفتح الباب
المغلق وقال اخر الهدايا يذهب بالشحنا وفي الخبر الهدية رزق من الله جل جلاله
فمن اهدي اليه شي فليقبله وقال الشاعر للهدايا من القلوب مكان وحقيق
يحبها الانسان ٥

ذم الهدية

اهدي الى عمر بن عبد العزيز هدية
فردها فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال كانت له الهدية
هدية وهي لنا رشوة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي وقال
بعض السلف الهدية الى العامل غلول واهدي الى دهقان هدية فكرهها واظهر
الجزع فعاتبه اصحابه فقال لان كان ابتدا اني بها انه ليدعوني ان اتعلل له منة
ولئن كافاني على معروف لعنده انه ليسلبني احد الثمن فمن اي هذين لا اجزع

مدح الدين

كانت عائشة رضي الله عنها تستدين
من غير حاجة فقيل لها في ذلك فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كان عليه دين وفي نيته قضاوه كان الله تعالى معه الى ان يقضيه فانا
احب ان يكون الله تعالى معي وقال جعفر بن محمد الصادق رضي الله
عنهما المستدين تاجر الله في ارضه وفي الحديث مكتوب على باب الجنة الصدقة ٥

بعشر

بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقيل ولم ذلك يا رسول الله قال لان الصدقة ربما
وقعت في يد غني عنها وصاحب القرض لا يستدين الا لحاجة ضرورية وقال بعض السلف
لان اقرض مالي مرتين احب الي من ان اتصدق به مرة واحدة وفي الخبر من ادان دينا وهو
ينوي قضاءه بارك الله تعالى له فيه واعانه على قضائه

ذم الدين

في الخبر
لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين وكان يقال صاحب الدين ذليل بالنهار
مهموم بالليل وقال بعض السلف الدين غل الله في ارضه فاذا اراد ان يذل عبده
جعل منه طوقا في عنقه وقال النبي الدين يخلق الشريف ومنا عمر بن عبد العزيز
عن صديق له فقيل قد تواري من دين فقال ذلك اسلمه وقال عبد الملك بن صالح
الهاشمي ما استرق الاحرار باقطع من الدين ومن احسن ما قيل فيه قول البحتري البليغ

فتشرد بقرض دينات ٥ فان القرض داعية الفساد ٥

مدح الشباب

في الحديث المرفوع اوصيكم بالشباب خيرا فانهم
ارق افيدة ان الله تبارك وتعالى بعثني بشيرا ونذيرا فاطاعني الشباب وخالفني
الشيوخ ثم قرأ فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكان عطا الخراساني يقول
الحوائج الى الشباب اسهل منها الى الشيوخ الم تر الى يوسف عليه السلام كيف قال
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وقال يعقوب عليه السلام سوف استغفر لكم
ربي وقال الصولي في كتاب فضل الشباب على المشيب الذي الفه للمقتدر ٥
ان السن لا يقدم موخرا ولا يوخر مقدما بل يتباعد بجلايل الامور ومهمات الخطوب
عن المشايخ الى الشباب لاستقبال ايامهم ويسر حركاتهم وحدة خاطرهم وتيقظ
طباعهم ولا نقص على ابناء المجد احرص واليه اصب وقد اخبر الله عز اسمه انه اتى يحيى

بن ذكريا عليهما السلام الحكم في صباه فقال تعالى واتيناه الحكم صبيا ذكر الفتية في
كتابه في غير موضع فقال سبحانه اذ اوى الفتية الى الكهف وقال انهم فتية
امنوا بربهم وقال تعالى وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم وقال تعالى
واذ قال موسى لفتاه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما بعث الله نبيا من الانبيا
عليهم السلام الا شابا ثم تلا هذه الاية قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقال
الجاحظ في قول ابي العتاهية ٠ ان الشباب حجة التصابي روايح الجنة في الشباب
هو معنى كمعنى التصابي الذي يشهد بصحته القلوب وتعجز عن صفته الالسنة وقال
بعض البلغا الشباب باكورة الحيوة واطيب العيش وايامه كما ان اطيب الثمار بواكرها
ومن احسن ما قيل في مدح الشباب والاسف على فوته قول محمد ابن حازم الباهلي

لا حين صبر فخل الدمع منهملا ٠ فقد الشباب بيوم الموت متصل
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها ٠ من الشباب بيوم واحد بدل
ولما انشد منصور النمري ٠ الرشيد قوله
ما تنقضي حسرة مني ولا جزع ٠ اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته ٠ حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
ابكي شبابا سلبناه وكان به ٠ توفي بنعمته الدنيا ولا تسع

فبكى الرشيد حتى اخضلت لحيته ثم قال يا نمري لا خير في دنيا ما تخطر فيها من داه
الشباب

ذم الشباب

كان يقال الشباب مطية الجهل ومطية الذنب
قال النابغة ٠ فان يك عامر قد قال جهلا فان مطية الجهل الشباب ٠ وقال
العتبي قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون برؤه الكبر ٠ وكان

يقال

يقال سكر الشباب اشد من سكر الشراب وقال ابن المعتز جهل الشباب معذور
وعلمه محقور وقال غيره نعوذ بالله من نزغات الشيطان ونزوات الشباب
وقال ابو الطيب المصعبي لم اقل للشباب في كنف الله وفي حرزه غداة استقلا
زائر زارني اقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولى ٠ مدح الشيب
في الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نوري وانا استحي ان احرق نوري بناري ويقال
الشيب حلية العقل وسمة الوقار وقال دعبل اهلا وسهلا بالمشيب فانه
سمة العفيف وهيبة المتحرج ٠ وكان شيبي نظم در زاهر في تاج ذي ملك اغر
متوج ٠ وقال طريح ابن اسماعيل الثقفي والشيب حلل فان وراه عمر يكون خلاله
متنفس لم ينتقص مني المشيب قلامة ولنحن حين بدا اشد واكيس وكان يقال
الشيب زبدة مخضتها الايام وفضة سبكتها التجارب وقال بعض الحكما اذا شاب العقل
سرى في طريق الرشد بمصباح الشيب وقال ابن المعتز عظم الكبير فانه عرف الله
قبلك وارحم الصغير فانه اغر بالدنيا منك وقال ابو تمام ٠

ولا يروعك الماع المشيب به ٠ فان ذاك ابتسام الراي والادب

وقال دعبل ٠ احب الشيب لما قيل ضيف لحبي للضيوف النازلينا
وقال ابو السمط ٠ ان المشيب ردا العقل والادب ٠ كما الشباب ردا اللهو و الطرب
وقال البحتري ٠ وبياض البازي اصدق حسنا ان تاملت من سواد الغراب
وقال ابن الرومي ٠ قد يشيب الفتى وليس عجيبا ان يرى النور في القضيب

فصل للبديع الهمذاني في مدح الشيب وذم الشباب جزى الله تعالى الشيب
خيرا فانه اتاه ولا رد الشباب فانه هناه واظن الشباب والشيب لو مثلا لتمثل

الاول كلبا عقورا والاخر شيخا وقورا ولا اشتعل الاول نارا واشتهر الاخر نورا
فالحمد لله الذي بيض القار وسماه الوقار وعسى الله ان يغسل الفواد كما غسل
السواد ان السعيد من شابت جملته ولم يحص بالبياض لحيته **ذم الشيب**
قال عبيد بن الابرص الشيب شين لمن شيب وقال قيس بن عاصم الشيب خطام
المنية وقال اكثم بن صيفي الشيب عنوان الموت وقال الحجاج بن يوسف الثقفي
الشيب نذيرة الاخرة وقال مالك بن انس الشيب توام الموت وقال العتبي
نذير المنية وقال ابن عائشة الشيب قناع المقت وقال يونس النحوي الشيب
وكل عيب وقال ابن شكله الشيب شر العمايم وقال محمود الوراق الشيب
احدى الوثنين وقال ابن المعتز الشيب ماحي الشباب قنطرة الغموم وقال اخر
الموت ساحل الحياة والشيب سفينة تقرب من الساحل ومن احسن ما قيل في ذم
الشيب على كثرته قول ابي تمام

غدا الشيب مختطا بفودي خطة ۰ طريق الردى منها الى النفس مهيع
هو الزور يحمى والمعاشر يجتوى ۰ وذو الالف يقلى والجديد يرقع
له منظر في العين ابيض ناصع ۰ ولكنه في القلب اسود اسفع
ونحن نرجيه على الكره والرضى ۰ وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

تضاحكت لما رات شيبا فلا اعذره ۰ فقلت لها لا تضحكي ابكاك عندي
هذا اغام للردى ودمع عيني مطره ۰ وقال اخر
من شاب قد مات وهو حي يمشي ۰ على الارض وهو هالك

لوكان

لو كان عمر الفتى حسابا لكان في شيبه فذالك **مدح الخضاب**
كان يقال الخضاب احد الشبابين وقال بعض الظرفا الخضاب بدل من الشباب
ومن احسن ما قيل فيه قول الشاعر

الشيب موت ونكر في امانته ۰ يحيى ليالي قليلات واياما ۰ وقول الاخر
للشيب ان يقري ويعرفه ۰ والشيب ضيفك فاكرم بخضاب ۰ وقول ابن المعتز
وقالوا النصول مشيب جديد ۰ فقلت الخضاب شباب جديد
اساة هذا احسان ذا ۰ فان عاد هذا فهذا يعود ۰ وللطرف ما قيل
في هذا الباب قول عمدان ۰ الاصبهاني
في مشيبي شماتة لعداتي ۰ وهو ناع منغص لحياتي
ويعيب الخضاب قوم وفيه ۰ لي انس الى حضوره فاتي
لا ومن يعلم السرائر مني ۰ ما به رمت حلة الغانيات
انما رمت ان يغيب عني ۰ ما ارنه في كل يوم مرات
وهو ماع النفس ورزدا ۰ سره ان يرى وجوه العداة

ذم الخضاب قال الاسكندر لرجل خضيب ان صبغت الشيب فكيف
تصنع الكبر وقال ابن المعتز الخضاب من شواهد الزور وقال ابن الرومي الخضاب
حداد الشباب وقال غيره الخضاب كفن الشيب وقال محمود الوراق

يا خاضب الشيب الذي في كل ثالثة يعود ۰ ان النصول اذا بدا فكانما شيب جديد
ولديه مما وعد مكر وهطا ابدا عينيك ودع المشيب لما اراد فلن يعود كما تريد
وقال منصور المصري الفقيه ۰ خضبت شيبي ليخفى وكان ذاك لعله فبدا

شيخ خضيب فرادي الطين بله **مدح المرض** بري الفضل بن سهل
من علة عرضت له بمجلس الناس وهنوه بالعافية فلما فرغوا من كلامهم قال لهم ان في
العلل لنعما لا ينبغي للعقلا ان يجهلوها منها تمحيص الذنوب وتعرض لثواب الصبر وايقاظ
من الغفلة واذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعا للتوبة وحض على الصدقة
ورضا بقضا الله وقدرته واعتقاد خيره فحفظ الناس كلامه ونسوا ما قال
غيره وكان يقال بمرارة السقم توجد حلاوة العافية وفي الخبر ان المريض
يخرج من مرضه نقيا من الذنوب كيوم ولدته امه وفي خبر اخر ان المريض مستجاب
لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء والمريض مضطر
وفي الخبر حمى ليلة كفارة سنة وقال بعض العلما في مرضه اللهم اجعله تمحيصا
لا تستيصالا وذكرا لا نكرا وادبا لا غضبا وقال ابن المعتز قلت لبعض فتيانها
وانا عليل وقد سالني عايد بحضرته عن حالي فقال كيف انت اتراني اذ قلت اني
عافية كنت كاذبا فقال لا قال بعض الصالحين اذا اعلك الله في جسمك
فقد اصحك من ذنوبك **ذم المرض** كان يقال الصحة تشبه الشباب
والسقم يشبه الهرم وقال بعض الحكما لا صديق انفق من الصحة ولا عدو اعدى
من المرض وقال اخر شيان لا يعرفان الا بعد ذهابهما الصحة والشباب
وقال بزرجمهر اذا كان شي فوق الموت فالمرض وما كان مثله فالفقر والدين وقال
ابن المعتز المرض حبس البدن كما ان الهم حبس الروح وقال بشار بن برد اني
وان كان جمع المال يحسني لاعد المال عندي صحة الجسد في المال زين وفي
الاولاد مكرمة والسقم ينسيك ذكر المال والولد وقال اخر

لا تشكون

لا تشكون دهرا ان صححت به ان الغني في صحة الجسد هل الايام هل كنت منتفعا
بلذة الدنيا مع السقم ⁕ وقال ابو الطيب المتنبي ⁕ الذ العيش صحة و
شباب فاذا وليا عن المرء ولي ⁕ **مدح الموت** في الحديث المرفوع
الموت راحة وقال بعض السلف ما من مومن الا والموت خير له من الحيوة لانه ان كان
محسنا فالله تعالى يقول وما عند الله خير وابقى وان كان مسيا فالله تعالى يقول انما
نملي لهم ليزدادوا اثما وعن ميمون بن مهران قال بت ليلة عند عمر بن عبد العزيز
فكثر بكاوه بين يدي ربه ومسالته اياه الموت فقلت له يا امير المومنين لم تسال
ربك الموت وقد وضع على يديك خيرا كثيرا واحييت سننا وامت بدعا وهلكت
وصنعت وفي بقايك خير وراحة للمسلمين فقال لا اكون كالعبد الصالح يوسف
عليه السلام حين اقر الله تعالى عينه وجمع له امره فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني
من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني مسلما
والحقني بالصالحين قال ثم اتى عليه الاسبوع حتى مات رضي الله عنه وقال الفلاسفة
لا يستكمل الانسان حد الانسانية الا بالموت لان حد الانسان انه حي ناطق ميت وقال
بعض السلف اذا مات العبد الصالح استراح واذا مات الطالح استريح منه وقال
اخر ونحو كلا الحيوة وقال الشاعر

جزى الله عنا الموت خيرا فانه ⁕ ابر بنا من كل بر وارأف
يعجل تخليص النفوس من الاذى ⁕ ويدني من الدار التي هي اشرف

وقال منصور الفقيه

قد قلت اذ مدحوا الحياة واسرفوا ⁕ في الموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقايه بلقايه ⁕ وفراق كل معاشر لا ينصف

وقال احمد بن ابي بكر الكاتب

من كان يرجو ان يعيش فانني ۞ اصبحت ارجو ان اموت فاعتقا
في الموت الف فضيلة لو انها ۞ عرفت لكان سبيله ان يعشقا

وقال ابو الطيب المتنبي ۞ الف هذه الهوى اوقع في الانفس ان الحمام مر المذاق

ذم الموت في ذلك اكثروا من ذكرها ادم الله ان يعني الموت وقال الشاعر

يا موت ما اجفاك من نازل ۞ تنزل بالمرء على رغمه
وتسلب العذرا من خدرها ۞ وتاخذ الواحد من امه

وقال عبيد بن الابرص

وكل ذي غيبة يؤوب ۞ وغايب الموت لا يؤوب

وسيل بعض الفلاسفة عن الموت فقال مفارقة من ركبه صاحبه وقال بعض الحكما الناس في الدنيا اغراض ينصل فيهم سهام المنايا وقال ابن المعتز الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره نحوك وقال بعض السلف الموت اشد مما قبله واهون مما بعده ونظر الحسن الى ميت يدفن فقال ان شيا هذا اخره لحقيق ان يزهد في اوله وقال المتنبي وما الموت الا سارق دق شخصه يصول بلا كف ويسعى بلا رجل اذا ما تاملت الزمان وصرفه تبينت ان الموت ضرب من القتل ۞

مدح السواد احسن ما قيل في ذلك قول ابي يوسف القاضي وقد جرى ذلك بين يدي الرشيد فقال امير المومنين من فضل السواد انه لم يكتب كتاب الله الا به وكان يقال النور في السواد يعني سواد الناظر ومن احسن ما قيل في جارية سودا قول ابي حفص الشطرنجي

اشبهك

اشبهك المسك واشبهته ۞ قايمة في لونها قاعده
لا شك اذ لونكما واحد ۞ وهو من طينة ولحده

وقول ابي [illegible]

ان سحرى والله بجلاوها ۞ ملكت بالسواد رق فوادي
اشبهت ناظري وحبة قلبي ۞ فهي في العين ناظري وسوادي
لن يرى الناظرون شيا وان ۞ اشرق حسنا الا بنور السواد

وقال بعض في غلام اسود

قالوا اعتشقت من البرية اسودا ۞ هلا علقت بناصع الانوا
فاجبتهم ما في البياض فضيلة ۞ واري السواد خضابة الاداب
اهوى الشباب لان شيبي ابيض ۞ يوهي القنا ولحب لون شبابي
وكذا النقس في الكافور ردفا طلع ۞ والمسك اصبح سيد الاطياب
وبه يزين كف كل حرير ۞ وبه يتم صناعة الكتاب
والله البس اهل بيت محمد ۞ لون السواد فكف عنك عتابي
واحسن من هذا ۞ قول ابن الرومي في جارية سودا
غصن من الابنوس ركب في موتزر ۞ معجب ومنتطق
سود المرتسب الى برص ۞ شعر ولا لمعة ولا لهق
اكسبها الحب انها صبغة ۞ حب القلوب والحدق
فانصرفت نحوها الضماير ۞ والابصار يعنقن ايما عنق
وبعض ما فضل السواد به ۞ والحق ذو سلم وذو نفق
ان لا يعيب السواد حالكه ۞ وقد يعاب البياض بالبهق

بلغ

وقال بعض الظرفا
يكون الخال في خد قبيح فيكسوه الملاحة والجمالا فكيف يلام معشوق علي من يراه كله خالا
وقال ابن المعتز يا مسكة العطار وخال وجه النهار وقال القا
في غلام اسود اللون وجه كان بعينا اي بلفظ بمثله امالي فيه معنى من البدر ولكن
نفضت صبغها عليه الليالي ه لم يشنك السواد بل زدت حسنا انما يلبس السواد
الموالي ه [illegible] السودان احسن ما قيل في ذلك قول الاوزاعي لابي
فيه محرم ولايكفن فيه ميت ولا تجلى فيه عروس وقال الماهاني لصديق له اولعت
بالسودان فقال لانهن احن فقال الماهاني للعيش وقال احمد بن ابي الطيب
السرخسي في معايب السودان انه لا يظهر فيهم اثر الحيا والخجل وقال ابو احمد
رايت ابا الحجاز في الناس حايرا ولون ابي الحجاز لون البهايم تراه على ما لاحه
من سواده وان كان مظلوما له وجه ظالم ه وقال كشاجم في رجل اسود يا مبتسم
في مثله لونه لم تعد ما اوجب القسمة فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من
الظلمة ما جا في الغوغا والسفها في الحديث المرفوع ان الله يبغض هذا
الدين باقوام لا خلاق لهم وكان الاحنف بن قيس يقول اكرموا سفهاكم فانهم
يكفونكم النار والعار وذكر جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما الغوغا فقال انهم
ليطفون الحريق ويستنقذون الغريق ويسدون البثوق وكان الامام
الشافعي رضي الله عنه يقول لابد للفقيه من سفيه يناضل عنه ويحمي عرضه عليه
وكان سعيد بن مسلم يقول ينبغي للرئيس ان ياخذ في ارتباط السفها والغوغا القول

الشاعر

الشاعر واني لاستبقي امرء السوء عدة لعدوة عريض من الناس جانب
اخاف كلاب الابعدين وهرشها اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب ذكر الغوغا
والسفها ذكروا عند واصل بن عطا فقال ما اجتمعوا قط الا ضروا ولا تفرقوا الا
نفعوا فقيل له قد عرفنا مضرة الاجتماع فما منفعة الافتراق فقال يرجع الحائك
الى حياكته والطحان الى طحينه والفلاح الى فلاحته وكل ذلك من مرافق المسلمين
ومعاون المحتاجين وقال الجاحظ الغاغة والباعة والاغنيا والسفها كلهم اعداده
غثا واحد وهم في قواطيهم اشبه شيا على المومنين في ظواهرهما وكذلك هم في
مقادير العقول وفي الاعتزام وفي التسرع الى الانسان وقد ذكر الله تعالى
رد قريش ومشركي العرب على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فذكر القاظم وجه
معانيهم ومقادير هممهم التي كانت في قدر ان ما يكون الامم الى انبيائهم ف
فقال تعالى تشابهت قلوبهم وقال تعالى استمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا ومثل هذا كثير الا ترى انك لا تجد ابدا
في كل عصر للحاكة الا على مقدار واحد من السخف والجهل والغباوة والظلم وكذلك
الكناسون على طبقاتهم من اصناف ما يبيعون ويشترون وكذلك السماكون والفلاحون
على مثل ذلك في مثال واحد وجهة واحدة وكل تجار في الارض وهو شديد الحرص
على شرب السم وان اختلفوا في البلدان والاجناس والاسنان وقال المامون كل شر
وضر في الدنيا انما هو صادر عن الفقرا والصاعر فانهم قتلة الانبيا والاوليا والاصفيا
وهم المضربون بين الملا والنمامون بين الاودا والساعون الى ومنهم اللصوص ه
والقطاع والطرارون والطلابون ومثيرو الفتن والمغيرون على الاموال فاذا كان

يوم القيامة حشروا على عادتهم في السعاية وقالوا ما حكى الله عنهم ربنا اطعنا سادتنا
وكبرانا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا **مدح**
العمى قيل لقتادة ما بال العميان اذكى واكيس من البصراء فقال لان ابصارهم تحولت
الى قلوبهم قال الجاحظ العميان احفظ واذكى من البصراء واذهانهم اقوى واصفى لانهم غير
مشتغلين بالافكار بتمييز الاشخاص ومع النظر يتشعب الفكر ومع اطباق الجفن اجتماع اللب والذكا
ولذلك قال بشار عميت جنينا والذكا من العمى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان ياخذ الله من
عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور وينشد في معنى ذلك   قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل
وفي فمي صارم كالسيف ماثور   وقال رجل لبشار ما سلب الله تعالى امرا كريمتيه الا عوضه
الله عنهما فما الذي عوضك عن عينيك فقال فقد النظر الى بغيض مثلك وكان ابو يعقوب
الخريمي من فضائل العمى وموافقة اجتماع الراي والذهن وقوة الكيس والحفظ وسقوط الواجب
من الحقوق والامان من فضول النظر الداعية الى الذنوب وفقد روية الثقلاء والبغضا
وحسن العوض عن سراج الوجه في دار الثواب وقال الشاعر   يجري الاعدا والعار
فيهم وليس بعار ان يقال ضرير   اذا ابصر المرء المروة والتقى وان عمي العينان فهو بصير   **ذم**
العمى احسن وابلغ ما قيل في ذلك قول الشاعر   كيف يرجو الحيا منه صديق ومكان
الحيا منه خراب ؛ وقال الجاحظ سمعت ضريرا بباب الكرخ يقول ارحموا اذا الزمانين فقلت
ما احد الزمانين فالعمى فالآخر قال عدم الصوت الم تسمع قول الشاعر   اثنان اذا عدهم
منها الموت فقير ماله زهيد واعمى ماله صوت ؛ وقال لم سمعت اعمى يقول في مجلس يا قوم
ما اقبح فقد البصر فقال من بينهم اعور من العمى عندي نصف الخبر وقال منصور الفقيه المصري
في عماه حبب الدار دليل عليه لاني اراني مثل الجداره وصار نهاري وليلي سوى وقد كان

ليلي

ليلي مثل النهار **مدح الحبس** احسن ما قيل في ذلك قول علي بن الجهم
قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد او ما رايت الليث يالف
غيله كبرا واوباش السباع تردد ؛ والحبس ما لم تغشه لدنية شنعاء نعم المنزل
المستورد ؛ بيت يجدد للكريم كرامة ويزار فيه ولا يزور ويحمد ؛ واحسن ما قيل
في تسلية المحبوس قول البحتري   اما في رسول الله يوسف اسوة لمثلك محبوسا
على الظلم والافك ؛ اقام جميل الصبر في السجن برهة فآل به الصبر الجميل الى الملك
وقول ابي الفتح البستي ؛ فديتك يا روح المكارم بالنفس ما عابه يمن الروح
والنفس حبست ومن يحمد الكسوف فيلح يضيء به الآفاق للبدر والشمس ؛ ولا تعتقد
في الحبس هما واجتنبه فاول كون المرء اضيق الحبس   ومن ابلغ ما قيل في الاستهانة
بالحبس وعقوبة السلطان قول بعض الاعراب وما السجن الا ظل بيت سكنته وما
السوط الا جلدة وافقت جلدا   **ذم الحبس** كتب يوسف عليه السلام على باب
السجن هذه منازل البلوى وشماتة الاعدا وقبور الاحيا وكتب بعض المحبوسين الى صديق
له كتبت اليك من دار لست لها مالكا ولا مرتهنا ولا محترما وليست بوقف علي ولست
فيها ضيفا ولا زائرا فقال انا لله وانا اليه راجعون كيف في السجن وقال بعض
المحبوسين خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاحيا فيها ولا الموتى اذا
جانا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جا هذا من الدنيا **مدح التعلم** احسن
وابلغ ما سمعت وقرات قول ابي زيد البلخي من رسالة كتبها من عزيزه بانه معلم وليس
يستغني احد عن التعلم والتعليم لان الحاجة تضطر اليها في جميع الديانات والصناعات
والآداب والانساب والمكاسب والمذاهب فما يستغني كاتب ولا حاسب

ولا صانع ولا بايع ولا احد من كل مكتسب ومذهب على ان يتعلم صناعة ممن
هو اعلم منه ويعلمها من هو اجهل منه وقوام الخلق بالتعليم والتعلم والمعلم
افضل من المتعلم لان صفة المعلم دالة على التمام والافادة والمتعلم صفته
دالة على النقصان والاستفادة وحسبك جلالا من رتبة يحمد الى فعلها ووصف
به نفسه ثم رسوله عليه السلام فقدمه والله سبحانه قد قال
وعلم ادم الاسما كلها وقال عز من قايل وعلمناه من لدنا علما وقال في وصف
نبيه عليه السلام ويعلمهم الكتاب والحكمة **ذم التعليم** احسن ما قيل في
ذم التعليم قول الشاعر ٭ وكيف يرجى الحلم والعقل عند من يروح الى انثى
ويغدو الى طفل ٭ وقال اخر معلم صبيان يروح ويغتدي على الفه الوان ريح
فسابهم ٭ وقد افسد وامنه الدماغ بنتنهم ورفعهم اصواتهم في مجالسهم وقال
غيره ٭ ان المعلم حيث كان معلم ولو انتنى فوق السما بناء لو كان علم ساعة من دهره
او كان علم ادم الاسماء من علم الصبيان اصبح اعقله حتى بني الخلفا والخلفاء ٭ قال
الجاحظ عقل مائة معلم عقل امراة وعقل وعقلها مائة امراة عقل حايك ومر معلم
ببعض الدروب ينظر اليها فاصابت راسه نشابة وبقيت فيه فلما نزعها منه قال
جاره ارفقوا به لا تصيبن دماغه فقال انزعوها كيف شيم فلو كان لي دماغ
لم اخرج الى نظارة للدروب وقيل لمعلم ان معلم الاول احمق فقال حمق ورث
ما جاء في الرقيب قال بعض الظرفا متى اودي بشكل الرقيب وهو يحفظ حبيبي
وهو من اهل الله بنا نصيبي فكل ما منه منع منحه عن غيري وكان عبد الصمد
بن المعدل يقول مرحبا بالرقيب فانه ثاني الحبيب وهو القايل ٭ موقف للحبيب

لا اساه

موقف للحبيب لا اساه ٭ لست اختاره ولا اباه ٭ مرحبا بالرقيب من غير وعد
جاء يجلو على من اهواه ٭ لا احب الرقيب الا لاني لا اري من احب حتى اراه ٭ **ذم
الرقيب** قد جرى المثل بثقل الرقيب وحسن موقع فقده من القلوب
ومن احسن ما قيل في ذمه قول ابن الرومي ٭

ما بالها قد حسنت ورقيبها ٭ ابدا قبيح اقبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ٭ ابدا يكون رقيبها الحرباء

والحرباء دويبة لا ترى الا في الشمس تنقلب معها كيف دارت **ما قيل في لا**
احسن ما قيل في لا اثر قول بعض العلما من فضل لا انها افتتاح كلمة التوحيد وقال
بعض الظرفا وهو ابن المعتز اجمع الناس على بغض لا غير اني موصوف بلا وذاك
اني قلت له يوما احب غيري سيدي قال لا وكان الثعالبي يقول لا اند فع
البلا وقال سليمان بن عبد الله بن طاهر في كل شي شرف يكره حتى في الكرم وربما
اتى لا افضل من الف نعم **ذم لا** احسن ما قيل في ذلك قول الشاعر
لعن الله لا فلا حلفت حلقه الا لما انما تقرض الجميل وتابى الكرم ووصف ابو الحارث
حميد محمد بن يحيى بن خالد البرمكي فقال كانه مستجير من حنث اتنينه فهو لا **ما قيل في
اليمين** ادعى رجل على داود بن علي الاصبهاني مالا في مجلس اسمعيل بن
اسحق القاضي فانكر وحلف له فقال القاضي يا ابا سليمان انت مع محلك من
العلم تحلف في هذا المجلس فقال نعم ان اليمين الصادقة ثنا على الله تعالى وانما فعلت
ما امر الله به ورسوله قال وما هو قال قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
ويستنبونك احق هو قل اي وربي انه لحق وقوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا

قد بلي وربي لما ينام فقال القاضي قم فما ادري احد ايقظك يقظتك وكان ابو
حنيفة رضي الله عنه يقول اذا اتيت السلطان فمز ايمانك باليمين ورقته
بالاستغفار فان الله تعالى يقول لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما
كسبت قلوبكم **ذم اليمين** في الحديث المرفوع اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع وكان
يقال اليمين حنث او ندم وقال بعض السلف دع اليمين لله اجلالا وللناس اجلالا ودنا
ابن المعتز علامة الكذاب جودة اليمين من غير مستحلف وقال غيره كلام الجاهل كله حلف
وكلام العاقل كله مثل **مدح الحمار** من فضله انه من مراكب الانبيا عليهم
السلام وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوب الحمار وحملان ابا
سيارة الذي جرى المثل بصحة حماره وهو من قولهم اصح من عير ابي سيارة واجاز عليه
من المزدلفة الى منى اربعين سنة قد وه لما فاما خالد فان بعض الاشراف بالبصرة لقاه على حمار
فقال ما هذا المركب فقال عير يحمل الرحله ويبلغ العقبه ويقل داوه ويخف دواه يمنعني
ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سيل ايضا عن ركوب الحمار
فقال لانه اقل الدواب مونة واكثرها معونة واسهلها جماحا واخفضها مهوى واقربها مرتقى
يزهى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد اسرف في ثمنه **ذم الحمار** سمع كلام
اعرابي فعارضه بان قال الحمار ان اوقفته ادلى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث
سريع الى الغرارة بطي عن الغاره لا ترقا به الدما ولا تمهر به النسا ولا يحلب في الانا وقال
غيره لعن الله الحمار من مطيه ان كان فارها اتعب يديك وان كان بليدا اتعب رجليك ٥
مدح البغل احسن ما قيل في ذلك قول بعض البلغا تطاطا عن خيلا الخيل
وارتفع عن ذلة العير وخير الامور اوسطها **ذم البغل** في المثل البغل

نغل وهو لذلك اهل وكانت الفرس تتشام به وتكره الملوك ركوبه لسوء خلقه
ولانه لا يشبه اباه ولا امه **مدح الكلب** احسن ما قيل فيه قول علي ابن
الجهم وقد اهدى لصديق له كلبا وكتب معه اليه اوصيك خيرا به فان له شيمة
لا ازال احمدها يدل ضيفي علي في ظلم الليل اذا النار نام موقدها **ذم الكلب**
هو المثل في الخساسة والنجاسة وقال منصور الفقيه الكلب احسن حالة وهو النهاية
في الخساسة ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة وقال ابن لنكك البصري ٥
لابي رياش اليمامي ما ازددت اذ وليت الا خسة كالكلب انجس ما يكون اذا اغتسل
وقال اخر كالكلب ان جاع لم يعدمك بصبصة وان ينل شبعة ينبح من الاشر
مدح رمضان اذا دخل شهر رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بمجي رمضان ويقول قد جاكم الشهر
المبارك الذي فيه الليلة التي هي خير من الف شهر ولله في كل ليلة ستماية الف عتيق
من النار وفي الليلة الاخيرة منه بقدر ما اعتق في جميع الشهر وقال بعض الزهاد
ان شهر الصيام للناس مضمار سباق الى رضى المعبود وحلبة خيلها الصلاة مع الصوم واخطارها
جنان الخلود وانشدني ابو الحسن محمد بن عبد الجبار العتبي لنفسه شهر الصيام مشاكل
الحمام فيه طهور جوامع الاثام الا فاظهره واحذر عثارك انما شر للصالح مصرع الحمام
ذم شهر رمضان استغفر الله منه كتب ابو علي البصير
الى ابن مكرم كتبت اليك في اخر يوم من ايام الدنيا ادبار شعبان واول يوم من ايام الا صح
باقبال رمضان وقال ابن الرومي شهر الصيام وان عظمت حرمته شهر طويل ثقيل الظل
والحركة يمشي رويدا اما حين نطلبه فلا السلحفاة تدانيه ولا السلحفاة كانه طالب ثار علي

ومن احدث في انه مطلوب على دمكه شهر كان وفرغ فيه من قلقي وسوء حالي وقوع الحوت في الشبكة
باصه ومن قال ايام مباركة ان كان يكني عن اسم الطول بالبركه ادمه عيه وقت فيه احمل
منه العشاء الى ان تسمع الديكه لو كان مولى وكذا كالحبيب له لكان مولى بجلاس الملائكه وقال
ايضا اذا بركت في صوم لقوم دعوت لهم بتطويل العذاب
هذا البركة في شهر طويل يطاول يومه يوم الحساب فلا اهلا بمانع كل خير واهلا بالطعام وبالشراب

وقال البحتري

طال هذا الشهر المبارك حتى قد حسبنا بان يكون لزاما
كم صحيح قد ادعى السقم فيه وعليل قد ادعى البرساما ولجنس من السلامة عندي للفتى على ... الحراما

وقال غيره

الغوث من هذا الصيام قد صار لي مثل اللجام ما ان اهنا بالطعام وبالمدام وبالندام

وقال ابن بسام

قف للصوم حين احل جسمي وبراني فصرت مثل الخلال احمد الان كل جهدك فيما سري مايكون في شوال

تم كتاب يواقيت المواقيت للثعالبي
والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا دائما الى يوم الدين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين على يد ... الدين بن ...
البهنسي بلدا الشافعي مذهبا عفا الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين

جا الحبيب الذي اهواه من سفر والشمس قد اثرت في وجهه اثرا
عجبت كيف تحل الشمس في قمر والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا

ملكه الفقير الى ربه محمد
محب الدين ابن ابي الفضل
في نهار الاحد ومنتصف النهار
سابع عشرين ربيع الاول
سنة سبع وتسعمائه

صاحبه الفقير العبد المعترف بالذنب
والتقصير الراجي رحمة ربه الكريم
الشيخ محمد ابن محمد ابن ابراهيم
ابن اسماعيل ابن يونس
[illegible]
غفر الله له و
لوالديه و
لجميع المسلمين
امين
امين
امين
١٠٩٥

ان [illegible] يا الصبا وسيع
ان العلة [illegible] ابن [illegible] فم فالله الذي نور باله

انا المسموم ما عندي بترياق ولا راقي
ادركاسا ناولها الا يا ايها الساقي

ج ب ت
ي ق ت ح د
ش م س جا الحبيب الذي اهواه من سفر
والشمس قد اثرت في وجهه اثرا
ي ق م ر
س م ر لا عجبت كيف تحل الشمس في قمر
ن ب ع ي والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا
ا ت د ر ك
ل ق م ر ا قل للعدو لما اطلت لومي طامعا
ح د ست ان الملام عن الهوى يستوقف
ع م د ف ا ر و ق
ض ى ا ل ه ع د ه

شه

[illegible] على [illegible] صالحي
[illegible] الله [illegible]